



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



## الأمثال القرآنية وأثرها في الدعوة إلى الله

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر  
في العلوم الإسلامية - تخصص: الدعوة والإعلام والاتصال

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
ميلود عمارة	أستاذ م. ب	جامعة الوادي	مناقشا
اعمارة الطاهر الادغم	أستاذ مساعد أ.	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
علي خضره	أستاذ م. ب	جامعة الوادي	رئيسا

الأستاذ المشرف:  
الطاهر عمارة الأدغم

إعداد الطالبة:  
كريمة دردوري

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان:

الشكر أولا و آخرا لله سبحانه و تعالى، الذي وفقني لأداء هذا

العمل، و أسأل الله أن يكون في ميزان حسناتي.

وأشكر أستاذي الطاهر عمارة الأدغم، لإشرافه على هذه المذكرة

فجزاه الله خيرا عن كل ما بذله من جهد ونصح وإرشاد

وإلى كل من أسهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ، وصلى

الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى منبع الحنان والعطاء والنعمة التي تطرب الشفاه ....

إلى أمي الغالية.

إلى روح أبي الطاهرة تغمده الله بفسيح جنانه

إلى نور قلبي وقرّة عيني إلى العطاء الممدود

وليد الغالي أطل الله في عمره.

إلى جدّتي التي ساندتني بالدعاء

إلى من لونوا حياتي بأجمل الألوان أطربوا روحي بأعذب الألحان وكانوا الشمس

التي تبدد وحشتي والبلسم الذي يداوي جروحي.....

أخواتي العزيزات: منى، خديجة.

وإلى الشمعات المضيئة في حياتي الرقيقة .... ورفيقات دربي: كوثر، هناء،

آمال، سارة، نهى، والخالة عائشة.

وإلى كل من يسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي أهديهم ثمرة هذا الجهد.

## ملخص:

الدعوة إلى الله تعالى، من أجل شرائع الإسلام الحنيف الذي بعث به لبنة التمام، ومسك الختام، وهذه الدعوة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ البشري. وتكمن أهميتها في نشر العلم النافع بين الناس والثبات على الخلق الكريم الذي دعانا إليه الحبيب المصطفى عليه السلام، وأن من بركة الدعوة إلى الله ما يكون لها آثار طيبة من رجوع إلى الحق والعمل به، وإنتشار الخير، وإندحار الشر وأهله وأن شعار هذه الأمة هو الدعوة إلى الله فقد كانت تهدف إلى محبة الخالق والتدبر في ملكوت السموات والأرض، ونشر الخير والسلام والأمن والأمان . . . . . لما لها من مكانة وأهمية كبيرة في القرآن كما اهتم بها القرآن لأنها تعد مرجع ملئ بالعبر والدروس والوصول إلى نتيجة يرجى أن تكون عوناً لكل داعية من خلال الاقتداء والتعلم من الأمثال القرآنية .

**Abstract:**

The call to God, for the laws of Islam, which was sent by the Bloc of the universe, and the conclusion of the conclusion, and this call rooted in the depth of human history. It is important in the dissemination of useful science among people

And that the blessing of the call to God has no good effects from the return to the right and work, and the spread of good, and the desecration of evil and its people and that the motto of this nation is the call to God was aimed at the love of the Creator And in the Kingdom of the heavens and the earth, and the dissemination of good and peace and security and safety ..... Because of its importance and importance in the Koran as the Koran is concerned because it is a reference full of lessons and lessons and reach a result Please be helpful to each advocate through the practice and learning from the Koranic proverbs

مقدمة



### مقدمة

نحمدك اللهم يامن تراه العيون، ولا تدركه الأوهام والظنون، ولا يدرك ذاته الأولياء والمرسلون، ولا الملائكة المقربون، ولا تعييه الأيام والسنون، ولا يدرك مفاهيم قدرته الفلاسفة والمفكرون وصلى اللهم على إمام المرسلين وسيد المفكرين طاهر الذات والصفات المتدبر في الكون والآيات، من حثه ربه على التفكير في تبليغ الآيات حمدا وصلاة دائمين من متفكر في عظيم من البيانات أما بعد.

إن الله سبحانه وتعالى خلق الجن والإنس ليعبدوه وحده لا شريك له ليطيعوا أوامره ويجتنبوا نواهيه ولتحقيق هذا المقصد بعث الله بهداة الخلق وأكرم العباد، بإرسالهم إلى الناس وإرشادهم إلى الطريق السوي، وقد ختم الله رسالته بأفضل رسله سيدنا وحبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم بلغ الأمانة ونصح الأمة، ولقد كرم الله أمته وفضلها على غيرها بالدعوة وهي دعوة الناس جميعا لتوحيده وعبادته ونحن كبشر رجالا أو نساء، وكمسلمين مشرفين بحمل هذه الرسالة وإتمامها ولا يقتصر تبليغها على الرجال فحسب تعتبر الدعوة من أوجه النشاط الإنساني التي مارسها الانسان منذ القدم للتأثير على أفكار واتجاهات الآخرين وإن الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا وقد تنوعت أساليب الدعوة على إلى الله تعالى، من ضمنها الأمثال القرآنية يضر بها الله تبارك وتعالى للناس لجميع الناس وليس للمؤمنين وحدهم لتذكركم وتعظهم بما تحمل من تصوير للنماذج البشرية المتنوعة، وبما تقدم من الأدلة والبراهين المختلفة التي تهدي جميعها إلى الإيمان والعمل الصالح ولعل من تقدم المثل للناس ما يساير نفوسهم ويوافق أمزجتهم، مع الضبط والتوجيه، فواقع الحياة البشرية يدل على ان الناس قد درجوا في حياتهم على إستعمال الأمثال بما يعبر عن أفكارهم ومشاعرهم حتى صار المثل صنو الحكمة الشعبية، و اعتادوا على الاستعانة به وهو يجري على الألسنة قولا وكتابة حتى ثمة للتجارب الإنسانية، وتجييدا للأفكار التي آمنت بها كل جماعة في مرحلة من مراحل حياتها الماضية.

## ❖ أهمية الموضوع:

للأمثال القرآنية أهمية ومكانة كبيرة في القرآن، لذا دل الله على ذلك وأكثر منها في كتابه عزو جل ورسوله في كثير من الأحاديث كما قال صلى الله عليه وسلم (إن القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، وأعلموا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال)، كما أهتم القرآن بالدعوة لما لها من أهمية كبيرة دون المواضيع الأخرى، مما أعطى للأمثال القرآنية المبينة توضيح المبهم لتهذب بذلك الطبائع وتقلم الغرائز الشريرة وتنوع آثارها التي ينبغي اتخاذها وسيلة للدعوة إلى الله، حيث أنها تصل إلى القلوب لاستمالتها بطريقة تجسدت في الحياة، وهي بمثابة مرجع ملئ بالعبر والدروس العقديّة التي من خلالها تكون حاجة الأمة الإسلامية اليوم إلى العودة إلى عقيدتها عبر المنبع الصافي، كما قال الماوردي: من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم المثلثات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام.

## الإشكالية

القرآن الكريم له صور متعددة ومواقف متنوعة عن المثل القرآني الذي يعد نموذجاً تربوياً، فالأمثال ثرية بدروس وعبر يستفاد منها ولها آثارها وبصماتها على الفرد والمجتمع وعلى هذا يمكن حصر التساؤلات التالية

- ما هو مفهوم الأمثال في القرآن الكريم؟
  - ماهي الأغراض وأقسام الأمثال في القرآن الكريم؟
  - ماهي أنواعها وأهميتها في القرآن الكريم؟
  - ماهي الآثار الدعوية عن ضرب الأمثال في القرآن الكريم؟
  - كيف يمكن أن تكون هذه الأمثال القرآنية وسيلة من وسائل الدعوة؟
- هذه الأسئلة هي ما سنحاول الإجابة عنها في هذا الموضوع إن شاء الله، نظراً لعمقها وأهميتها مما يفرض علينا حل إشكال الذي يحتاج منا للبيان والتفصيل.

### الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي وبعد البحث والسؤال، واستشارة بعض الاساتذة الكرام ممن تخصصوا في هذا المجال، وجدت دراسات كافية و وافية قديمة أو حديثة لهذا الموضوع، فقد وجدت كتبا تتحدث عن الأمثال القرآنية، حيث أن باقي الدراسات ذكرت الموضوع الأمثال مجملا ولم تفصله بجهة خاصة لتميزها عن المواقف الأخرى، ومن أهم الدراسات التي اعتمدت عليها:

– سالم الطائي، الأمثال في القرآن وأهميتها في العملية التعليمية، جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، قسم اللغة العربية، 2008

– يزيد حمزاوي، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، جامعة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، 2008.

– عيسات قدور سعد، جماليات المثل في القرآن الكريم، مشروع ماجستير، بلاغة القرآن، جامعة الجزائر 2015.

– الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، 2009، جامعة الجزائر. لعبد الله بن شيبية

قدمت لي هذه الرسائل الجامعية أهمية كبيرة في إعداد بحثي هذا فقد وضحت لي هذه المذكرات الكثير من المعلومات، كما هونت على الكثير من الصعوبات حيث أن يوجد فرق بين هذه الرسائل ومذكرتي إلا أن كل هذه الرسائل تطرقت إلى أهمية المثل في القرآن وأنواعه آثاره ولم تتناول الجانب الدعوي في دراستها.

### ❖ أسباب اختيار الموضوع:

مما لا بد منه أن لكل باحث دافع يدفعه لاختيار أي موضوع، وقد تكون هذه الدوافع ذاتية من خلال الميل للموضوع وقد تكون موضوعية تفرضها عليهم طبيعة موضوع الدراسة، فمن أهم هذه الأسباب نذكر منها:

#### أ - الأسباب الذاتية: تتمثل في:

- الرغبة في دراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه، عسى أن ننتفع به وننفع به غيرنا
- التعرف على الأمثال في القرآن وما فيها من اعتبار..
- التعرف على مفهوم الأمثال القرآنية.

#### ب - الأسباب الموضوعية: وهي:

- أهمية الأمثال القرآنية في عرض الدعوة الإسلامية.
- الوصول إلى نتيجة يرجى أن تكون عوناً جميلاً لكل داعية من خلال الإقتداء والتعلم من خلال الأمثال القرآنية.
- إن المواضيع القرآنية لها أهمية كبيرة، ولها من الفوائد والعبر والحكم النافعة ما لا تخفى على أي باحث.
- قضية المثل في القرآن قضية واسعة تناولها العلماء قديماً وحديثاً بطرق مختلفة ومناهج متعددة، تتعلق بجوانب حياتية عديدة.
- مما لا ريب فيه أن لهذا الموضوع علاقة وثيقة بواقعنا المعاصر، وما يحمله من عوامل وتطورات جديدة.

### ❖ أهداف البحث:

لكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحثون الوصول إليها، ومن أهم ما تصبو إليه هذه الدراسة:

- الدعوة إلى التفكير والاعتناض لأنه واجب قرآني وفريضة إسلامية لا يجوز تعطيلها، ومن لم يتعظ ومن لم يفكر مما جرى فهو أعمى القلب والبصيرة.
- التعرف على الأمثال القرآنية من وجهة نظر قرآنية.

– إن المجتمعات الإسلامية اليوم تعاني من تذبذب في اختيار منهج وبيان يبين لهم المثل القرآني ليصلح لهم حياتهم، فالقرآن مليء بهذه الدروس والعبر المبينة لأمثال.

### ❖ الصعوبات:

- تشعب الموضوع وغزارة المعلومات فيه مما أوجد صعوبة في انتقائه.
- وجدت صعوبة في اختيار موضوع الأمثال القرآنية التي تبرز المثل القرآني وأثره في الدعوة إلى الله .

### ❖ المنهج المتبع:

في هذه الدراسة للأمثال في القرآن، اعتمدت الوصف واستخلصت كل ماله علاقة بموضوع المثل في القرآن من آيات وتفسير وأقوال العلماء، ثم قمت بدراستها للوصول إلى نتائج وأهداف معينة.

### ❖ منهجتي في البحث:

اعتمدت في كتابه البحث على منهجية معينة، وهذه أهم عناصرها:

- بالنسبة للاستشهاد بالآيات:

-اعتمدت مصحفا إلكترونيا برواية حفص عن عاصم.

– بعد إيراد الآية يلحق بها اسم السورة و رقمها بين قوسين صغيرين، وهذا للتخفيف على الهوامش.

– في حالة الاستشهاد بكلمة قرآنية منفردة لم ألتزم بالإشارة إلى السورة و الآية.

### ❖ – بالنسبة للتهميش:

نذكر كل المعلومات الخاصة بالمصدر أو المرجع عند أول اقتباس منه، وذلك على النحو الآتي:

اسم المؤلف، عنوان كتاب، اسم المحقق (إن وجد)، الجزء (إن وجد)، الطبعة، مكان النشر، ودار النشر، تاريخ النشر، الصفحة.

–عند تكرار الاقتباس من المصدر أو المرجع يكون التهميش على النحو التالي:

اسم المؤلف، مصدر أو مرجع سابق، وبعده الصفحة.

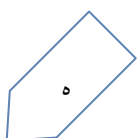
–عند الاقتباس من نفس الكتاب في موضوعين متتالين:

– فإن كان في نفس الصفحة، يكون التهميش على النحو الآتي:

المصدر أو المرجع نفسه ثم الصفحة.

–إذا كان الاقتباس حرفيا يوضع بين شولتين، هكذا ((...)) ولا نلتزم ذلك إذا كان الاقتباس

متصرفا فيه.



❖ - بالنسبة للفهارس:

أ) - فهرس الآيات:

- اعتمدنا في ترتيبها على ترتيب المصحف، مع ذكر: طرف الآيات والسورة ورقمها، والصفحة.

- بالنسبة لقائمة المصادر والمراجع:

رتبنا فهرس المصادر والمراجع بحسب ترتيب أ - ب وذلك بذكر اسم المؤلف ولقبه، عنوان

الكتاب اسم المحقق، الطبعة، والمكان، دار النشر، وسنة النشر.

- بالنسبة لترقيم الصفحات:

- فيما يخص المقدمة: فقد رقمناها ترقيما، بترتيب حروف أبجد هوز....

- وفيما يخص صلب الموضوع: احتساب صفحات المقدمة ثم رقمته ترقيما منسقا للمقدمة.

❖ خطة البحث:

وفق ما هو معمول به في البحوث والدراسات يتوجب على كل باحث تقسيم مذكرته تقسيما

منهجيا ورغبة مني في تحقيق ذلك قسمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فتناولت فيها أهمية الموضوع والاشكالية المطروحة وأهم الدراسات السابقة وأسباب اختيار

الموضوع والصعوبات اعترضت هذا البحث.

أما الفصل الأول التمهيدي فقد قسمناه الى ثلاثة مباحث، في المبحث الأول عرفت المثل في

مطلبين لغة واصطلاحا، وذكرت في المطالب الأخرى الأمثال في القرآن الكريم، أما في المبحث الثاني

فتطرقت لأقسام الأمثال في القرآن الكريم، في المطلب الأول أقسامها وفي الثاني أمثلة في أقسام

الأمثال، أما في المبحث الثالث فتطرقت إلى أهمية الأمثال القرآنية وأغراضها وأدرجنا تحته مطلبين،

وذلك بذكر المطلب الأول أهمية الأمثال القرآنية، أما المطلب الثاني، أغراضها .

أما الفصل الثاني الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها وآثارها فقد خصصناه للدراسة

الوصفية، وقد احتوى على ثلاثة مباحث أيضا، فالمبحث الأول لفظ المثل في القرآن الكريم والموضوع

الذي تناوله وقد قسمته الى ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول لفظ المثل في القرآن والثاني المثل في القرآن

الكريم، أما المبحث الثاني فذكرت فيه أنواع الأمثال القرآنية وآثارها، وقسمت أيضا لثلاثة مطالب

ففي المطلب الأول أنواع الأمثال القرآنية، والمطلب الثاني آثار الأمثال القرآنية، وذكرت في المبحث

الثالث خصائص الأمثال القرآنية ومزاياها، المقسم إلى مطلبين، فالمطلب الأول خصائص الأمثال القرآنية، والمطلب الثاني مزايا الأمثال القرآنية،

أما الفصل الثالث فقد أدرجنا أيضا ثلاث مباحث حفاظا على التوازن مع الفصلين السابقين، وقد عنوانه ب: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية وثمراتها ونماذج منها، ذكرت في المبحث الأول أهداف الدعوة من خلال الأمثال القرآنية، في المطلب الأول هدف الدعوة من خلال الأمثال القرآنية والمطلب الثاني هدف الدعوة بالأمثال القرآنية من خلال الداعية أما المبحث الثاني ففيه ثمرة الدعوة من خلال الأمثال القرآنية، في المطلب الأول ثمرة الدعوة بالأمثال القرآنية على الدعاة والمطلب الثاني ثمرتها على الدعاة، والمطلب الثالث ثمرتها على المستمع، وفي المبحث الثالث نماذج دعوية بالأمثال القرآنية، فيه مطلبين أيضا، في المطلب الأول نماذج من الدعوة، والثاني نماذج من القرآن الكريم. وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

وأسأل الله أن نكون قد نالنا الحظ من التوفيق وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وهذا الجهد في صفحات أعمالنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يغفر الله لي قصوري ويتجاوز عني، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه وتعالى، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## الفصل الأول

الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها  
وأقسامها

## ❖ الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها

وأغراضها وأقسامها

✓ المبحث الأول: تعريف المثل

■ المطلب الأول: المثل في اللغة

■ المطلب الثاني: المثل في الاصطلاح

■ المطلب الثالث: الأمثال في القرآن الكريم

✓ المبحث الثاني: أقسام الأمثال في القرآن الكريم

■ المطلب الأول: أقسامها

■ المطلب الثاني: أمثلة في أقسام الأمثال

✓ المبحث الثالث: أهمية الأمثال القرآنية وأغراضها

■ المطلب الأول: أهمية الأمثال القرآنية

■ المطلب الثاني: أغراضها

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

### المبحث الأول: تعريف الأمثال في القرآن الكريم

نتناول في هذا المبحث ثلاثة مطالب وهي تعريف المثل لغة واصطلاحًا وعند علماء البلاغة وتعريف الأمثال في القرآن الكريم.

#### المطلب الأول: المثل في اللغة.

يقول ابن منظور<sup>1</sup>:

مثل كلمة تسوية يقال مثله ومثله كما يقال شبهه وشبّهه. والمثل والمثيل كالمثل والجمع أمثال، والمثل الشيء الذي يضرب الشيء مثلاً فيجعله مثله، وفي الصحاح ما يضرب به الأمثال. قال الجوهري: ومثّل الشيء أيضاً صفته، ويقال: تمثّل فلان مثلاً، وتمثّل الشيء بالشيء، ضربه مثلاً، ومن المعاني العبرة والآية.

وقد يكون بمعنى العبرة ومنها قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَا لَهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، وقد يكون المثل بمعنى الآية قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام ﴿إِنَّهُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩]

ويأتي المثل بمعنى الصفة، مثل قوله تعالى ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [محمد: ١٥] فمثل الجنة بمعنى صفة الجنة<sup>2</sup>.

وقال القرطبي<sup>3</sup>: المَثَلُ والمَثَلُ والمَثِيلُ واحد ومعناه الشبه، والمتشابهان المتماثلان هكذا قال أهل اللغة.

1 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1955، ج11، ص610.

2 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1998، ج1، ص1056.

3 أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د1، مؤسسة الرسالة، ص320.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

### المطلب الثاني: المثل في الاصطلاح

وأما من حيث الاصطلاح: فقد عرف البلاغيون المثل بأنه اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له، العلاقة المشابهة ما بين مضربه ومورده مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وهو أيضا أحد أقسام علم البيان الاصطلاحي الهادف إلى تأدية المعنى بصورة أوضح وأتم في تراكيب مختلفة<sup>1</sup>.

تجتمع في المثل أربعة أشياء لا تجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة<sup>2</sup>.

وتسمى الأمثال عند علماء البلاغة: الاستعارة التمثيلية والتشبيه التمثيلي والأمثال السائرة فعن التشبيه التمثيلي يقول ابن عاشور: من أجل إطلاق لفظ المثل اقتبس علماء البيان مصطلحهم في تسمية المركب بتشبيه التمثيل<sup>3</sup>.

فمثلا الجرجاني يحدد العلاقة بينهما بالعموم والخصوص ويقول في ذلك فأعلم أن التشبيه عام والتمثيل أحص منه، فكل تمثيل تشبيه وليس العكس كل تشبيه تمثيلا<sup>4</sup>.

ومن الأمثال ما لم ترد على سبيل التشبيه والتمثيل أصلاً، فضلاً عن أن ترد على سبيل الاستعارة التمثيلية، مثل كثير من الأمثال الحكيمية كقولهم (أعذر من أنذر)، (إن في الشر خياراً)، وما أشبه، ولما كانت الأمثال التي لم ترد على سبيل الاستعارة لا تُغير كذلك، شأنها شأن الاستعارات التمثيلية، فإن تعليل عدم تغيير الأمثال بورودها على سبيل الاستعارة ومن هنا يمكن أن نستوعب النوع الثاني الذي سماه ابن عاشور.

وإن المثل السائر يأتي استعماله على وجهين أحدهما يكون على وجه التشبيه الصريح سواء صرح بالأداة كقولهم (كهجير أم عامر)، أو لم يصرح كقولهم (تركته ترك الصبي ضله) والثاني لا يكون وجه التشبيه الصريح كقولهم (الصيف ضيّعت اللبن)<sup>5</sup>.

1 سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثيل والمثالات في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 2000، ص17.

2 إبراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الأمثال، مكتبة السنة المحمدية، ج1، ص5.

3 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997، ص320.

4 عبد القادر بن عبد الرحمن، بن محمد الجرجاني، أسرار البلاغة، مطبعة المدني، القاهرة، ص94.

5 الحسن اليوسي، زهو الأكم في الأمثال والحكم، دار الثقافة، المغرب، ج1، 1981، ص21.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

### المطلب الثالث: الأمثال في القرآن الكريم

يعرف ابن القيم الأمثال في القرآن الكريم على أنها تشبيه بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر ولهذا فالأمثال أغلبها يأتي على طريقة التشبيه الصريح<sup>1</sup>، نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله كذلك في حق المنافقين ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمًّا بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيٓءِذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُخِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة: ١٧ - ٢٠

فضرب للمنافقين بحسب حالهم مثلين مثلاً نارياً ومثلاً مائياً، لما في النار والماء من الإضاءة والإشراق والحياة فإن النار مادة النور<sup>2</sup>.

1 صابر حسن محمد أبو سليمان، غاية البيان في أمثال القرآن، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1421هـ، الرياض، ط1، 2001، ص9.

2 ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1403، 1983-2، ص15.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

### المبحث الثاني: أقسام الأمثال في القرآن الكريم وأمثلة عنها

#### المطلب الأول: أقسام الأمثال القرآنية

في هذا المطلب نتناول تقسيم العلماء والباحثين للأمثال في القرآن من أمثلة وشواهد قد سبق في التعريفات بيان أن المثل القائم على تمثيل شيء بشيء لوجود عنصر أو أكثر من عناصر التشابه بينهما ينقسم إلى قسمين:

#### التقسيم الأول:

##### 1. التمثيل البسيط:

وهو المشتمل على التمثيل بمفرد، لأن المُمثل له يُشابه المُمثل به من وجه من الوجوه أو جانب من الجوانب، كتمثيل الجاهل بالأعمى، والعالم بالبصير، والجهل بالظلمات، والعلم بالنور.

##### 2. التمثيل المركب:

وهو الذي يقدم على شكل لوحة تُصور من مفرد، ووجه الشَّبه فيه لا يكون مأخوذاً من مفرد بعينه، بل يكون مأخوذاً منه ومن غيره، أو من الصورة العامة.

والتمثيل المركب ينقسم إلى قسمين:

أ - إما أن يكون على شكل عناصر متلاقية تقابل أمثالها في المُمثل له، كتمثيل الانفاق في سبيل الله بإخلاص، بالزرع الذي تُزرع فيه الحبوب في أرض طيبة مباركة فُتُنِبْتُ الحَبَّةُ منها، سبعة سنابل في كل سنبله مئة حبة، فالإنفاق يسبه عملية الزرع، وتنمية الله له يشبه النبت الجديد، ومضاعفة الأجر تشبه تكاثر السنابل من الحبة الواحدة، وتكاثر الحَبِّ في كل سنبله.

ب - وإما أن يكون على شكل وحدة مركبة متداخلة، تعطي بجملتها وجه الشبه، دون ملاحظة التقابل الجزئي بين الممثل به والممثل له<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حبنكة الميداني، الأمثال في القرآن الكريم، وصور من أدبه الرفيع، دار القلم، دمشق، ط2، 1412، 1995م، ص 45-45

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

### • التقسيم الثاني :

من جهة كون الممثل به والممثل له مما يدرك بالحس الظاهر أولاً يدرك

أن يكون شيئاً يمكن إدراكه بالحواس الخمس الظاهرة، السمع والبصر والشم والذوق واللمس، وإما أن يكون معنى من المعاني، أو شعوراً يحس به الوجدان كالأفكار، والعواطف والانفعالات، وكل أنواع الشعور النفسي الباطني.

وبتأمل قليل نستطيع أن نتبين أن تمثيل شيء بشيء قد يكون بين مدركين بالحس الظاهر، كمرئيين بالعين، وقد يكون بين مدركين بالحس الباطن، كالمدرجات الفكرية والوجدانية، وقد يكون الممثل به مدرّكاً بالحس الظاهر، والممثل له غير مدرك به، وقد يكون عكس هذا، وقد تأتي الصورة التمثيلية مختلطة من القسمين.

فالتقسيم العقلي يقدم لنا خمسة أقسام:

- القسم الأول: تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك فكري أو وجداني.
- القسم الثاني: تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك فكري أو وجداني.
- القسم الثالث: تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك بالحس الظاهر.
- القسم الرابع: تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك فكري أو وجداني.
- القسم الخامس: الصورة التمثيلية المختلطة التي تمتزج فيها الأشياء المدركة بالحس الظاهر بالمدرجات الفكرية أو الوجدانية<sup>1</sup>.

### التقسيم ثالث:

من جهة كون المثل صورة منتزعة من الواقع أو من الخيال:

لدى تتبع الأمثال يتبين لنا أن الصورة الواردة في المثل: إما أن تكون صورة منتزعة من الواقع، وإما أن تكون صورة منتزعة من الخيال.

أ - فمن أمثلة الصورة التمثيلية المنتزعة من الواقع تمثيل الذي ينفق ماله رثاءً الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر، بزراعٍ يزرعُ بُدوه في تراب رقيق مبسوط على صخرة صماء ملساء، إذا نزل عليها غيثُ السماء تبللت الأرض والبذور معه، وجرفها السيل، فترك مزرعته حجرًا صلدًا أملسًا لا شيء عليه، فهو لا

<sup>1</sup> حبنكة الميداني، الأمثال في القرآن الكريم وصور من أدبه الرفيع، مرجع سابق، ص 47.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

يطمع بنبات ولا ينتظر حصادًا، فالصورة التمثيلية هنا منتزعة ومقتبسة من الواقع في الأحداث الكونية.

ب - ومن أمثلة الصورة التمثيلية المنتزعة من الخيال، تمثيل طلع الشجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم بصورة رؤوس الشياطين، فالناس لا يعرفون صورة رؤوس الشياطين ولكن في خيالهم صورة قبيحة منفرة مخيفة للشياطين ورؤوسهم، وهي أقبح وأخوف صورة يتخيلونها، وقد جرى تمثيل طلع شجرة الزقوم في جهنم بأقبح صورة و أخوفها يمكن أن يتخيلها الناس وهي أن الشياطين أقبح وأخبث ما في الوجود، والصورة التي ينسجها خيال الناس لهم، هي أقبح وأخبث صورة، فالتمثيل بها تمثيل منتزع من الخيال، لا من الواقع وقد يكون الواقع كذلك، لكن المخاطبين قد خوطبوا على مقدار ما في خيالهم<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: أمثلة من أقسام الأمثال القرآنية

#### 1. أمثال مضروبة بحسب مواضيع المثل

هناك أمثال تقوم على التشبيه بالإنسان<sup>2</sup>، مثل قوله تعالى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] وفي الآية تشبيه الإنسان المشرك بالرجل الذي يملكه رجال مختلفون<sup>3</sup>. وقد يكون موضوع المثل حادثة تاريخية<sup>4</sup>، أو ما يعرف بالأمثال القصصية التاريخية<sup>5</sup>، أي تشبيه واقع قائم بوقائع تاريخية وقصص واقعية لقوله تعالى ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣]. كما أن هناك أمثال بحسب دلالتها ومغزاها، ألا وهي أمثال مضروبة

1 حبكة الميداني، الأمثال في القرآن الكريم، وصور من أدبه الرفيع، مرجع سابق، ص 51-52

2 عبد الرحمن، النحلوي، التربية بضرب الأمثال، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1 1419-1998، ص 29.

3 المرجع نفسه، ص 29.

4 عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، أهدافه التربوية وآثاره، دار القيم، دمشق، سوريا، ط 1، 1411-1991، ص 26.

5 محمد جابر الفياس، الأمثال في القرآن الكريم، أطروحة في الآداب العربية، قسم البلاغة، تقدم بها صاحبها لنيل شهادة الماجستير في هذا الفرع، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط 2، 1415-1995، ص 22.

5 النحلوي، المرجع السابق، ص 30.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

للايضاح والتقريب إلى الأفهام ، لقوله تعالى ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ ﴿٣٥﴾﴾ الرعد: ٣٥

أمثال مضروبة لبيان عظمة الممثل له<sup>1</sup> ، كما في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [النحل: ٢٠]

3 - هناك أمثال مضروبة بحسب طريقة العرض:

أ - هناك أمثال عرضت عرضًا إنشائيًا<sup>2</sup>:

عن طريق الاستفهام، كقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦]

- عن طريق الأمر، كقوله تعالى ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا ﴿٤٥﴾﴾ [الكهف: ٤٥]

- عن طريق النداء، كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج: ٧٣]

ب - هناك أمثال عرضت عرضًا إجباريًا

1- إما تعرض عرضا مقصودًا لذاته كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج: ٧٣]

2 - إما أن تعرض دليلا على تحقيق فكرة أو ايضاح معنى بعد عرض صفة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى ﴿كَرَزَعٍ أَخْرَجَ شَطْءَهُ، فَفَازَرَهُ، فَاسْتَعَاظَ فَاَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩]

أمثلة لهذه الأقسام الخمسة:

1 - فيمكن أن تمثل للقسم الأول (وهو تمثيل مُدرك بالحس الظاهر بمُدرك بالحس الظاهر) بتمثيل العودة إلى الحياة بعد الموت، بالنبات الذي يَعُودُ إلى الحياة بعد الموت، بالنبات الذي يعود إلى الحياة عن طريق بذوره بعد حصاده الذي يشبه موت حياته الخضراء<sup>3</sup>.

فالصورتان بينهما تماثل، وكلتاها مما يدرك بالحس الظاهر.

1 المرجع نفسه ، النحلاوي ، ص 31.

2 المرجع نفسه، ص 32.

3 الميداني، أمثال القرآن، وصور من أدبه الرفيع، مرجع سابق ، ص 49.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

وكذلك تمثيل عيسى عليه السلام إذ جاء من أم فقط، بآدم عليه السلام إذ جاء من دون أب ولا أم، ف كلا المتماثلين في المثليين مما يدرك بالحس الظاهر.

2 - ويمكن أن نمثل للقسم الثاني (هو تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك فكري أو وجداني) ذلك بأن نلاحظ شبهها بين النفاق والحيرة، أو بين النفاق والقلق النفسي، وشبهها بين الإيمان وطمأنينة النفس، أو بين الإيمان والسعادة وشبهها بين لذة الوصول إلى المعرفة ولذة تحقيق شهوة من شهوات النفس.

3 - تمثيل المعقول بالمحسوس<sup>1</sup>، أي تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك بالحس الظاهر<sup>2</sup>، فهذا النوع ورد كثيرا في القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِرْبَهُمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أُشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] وفيه تمثل إبطال أعمال الكفار (تدرك بالعقل بالرماد الذي يدرك بالحس).

4 - ويمكن أن نمثل للقسم الرابع (تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك فكري أو وجداني) بتمثيل الأم بالحبة، وتمثيل الأعداء بالأحقاد والكرامية، وتمثيل الانفجاريات النارية والانفجاريات البركانية بالغيظ العنيف في نفوس المغتاضين، ومنه وصف جهنم في قوله تعالى ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨] فمثل ضغط توفؤها الداخلي بالغيظ في نفس المغتاضين، الذي يضغط داخل الصدر، فهي منه تكاد تتمزق وتتميز.

5 - ويمكن أن نمثل للقسم الخامس (وهو المشتمل على الصورة التمثيلية المختلطة التي تمتزج فيها الأشياء المدركة بالحس الظاهر بالمدرجات الفكرية أو الوجدانية) بالتمثيل القرآني للحياة الدنيا المنحصرة باللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر، بغيث من السماء أعجب الكفار نباته، ثم يهيج فيصفر ثم يأتي حصاده فيتكسر ويتحطم وينتهي، فالممثل له الحياة الدنيا، وفيها أشياء مدركة بالحس الظاهر، وأمور فكرية، وأمور نفسية وجدانية.

<sup>1</sup> بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، 1957، دار إحياء الكتب العربية، ج3، ص421.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الميداني، ص48.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

ثم يأتي التمثيل فنجده لوحة صغرى من الحياة نفسها، وفيها جملة عناصر غيثٌ من السماء، نجم عنه نبات بديع تحركت لمشهده نفوس الزّراع بالإعجاب وهذا دَوْرُ النبات بالانتهاء فهاج فاصفر، ثم تكسر وتحطم وانتهى وكذلك الحياة الدنيا بكل ما فيها، ففي هذه اللوحة التمثيلية، دخلت أشياء تدك بالحس الظاهر وأشياء فكرية ووجدانية ومنها الحركة والحياة ومرور الزمن، وأحاسيس النفوس ومشاعرها، فالتمثيل بهذه اللوحات الممتزجة الجامحة من أرقى أنواع التمثيل<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: أهمية الأمثال القرآنية وأغراضها.

في هذا المبحث سنتناول مطلبين وهما أهمية ضرب الأمثال في القرآن والأغراض

#### المطلب الأول: أهمية الأمثال في القرآن الكريم

إن مما يدل على أهمية الأمثال التي يضر بها الله للناس في كتبه وعلى السنة رسله صلوات الله وسلامه عليهم، أن الله جعلها جزءاً من حجته البالغة التي بلغها الرسل لأقوامهم<sup>2</sup>. وأبرز الزمخشري جوانب أهمية الأمثال فقال « قصارى فصاحة العرب العرباء وجوامع كلامها، ونوادير حكيمها وبيضة منطقتها، وزبدة جواهرها وبلاغتها التي أعربت بها القرائح السليمة، حيث أوجز اللفظ فأشبع المعنى، وقصرت العبارة فأطالت المغزى، ولوّحت فأغرقت في التصريح، وكنت فأغنت عن الإفصاح و لأمر ما سبقت أذاعتها الرياح، وتركتها كالراسفة في القيود يتدارك سيرها في البلاد، حتى شبهوا بها كل سائر أمعنوا في وصفه، وشارد لم يألوا في نعته»<sup>3</sup>.

وللأمثال في الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرتل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة والشواهد بها واضحة والنفوس بها واقفة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها

<sup>1</sup> حنبكة الميداني، أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، مرجع سابق، ص 49-50.

<sup>2</sup> عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة بالإيمان بالله، عمادة البحث العلمي، السعودية، ط1، 2003، ج1، ص132.

<sup>3</sup> محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط2، 1995، ص 87-88.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

موافقة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه، لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة، ولها أربعة شروط:

أحدها: صحة التشبيه، والثاني أن يكون العلم بها مسبقا، والكل عليها موافقا، والثالث أن يسرع وصولها للفهم، ويُعجّل تصورهما في الوهم، من غير ارتياد في استخراجها ولا كدّ في استنباطها ورابعها أن تناسب حال السامع، لتكون أبلغ تأثير وأحسن موقعا، فإذا اجتمعت في الأمثال المضروبة هذه الشروط الأربعة، كانت زينة للكلام، وجلاء للمعاني، وتدبرا للأفهام<sup>1</sup>.

ضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال في كتابه الكريم ليهدي بها عباده ويرشدهم إلى سبيله المستقيم، فهي أحد أساليب القرآن المؤثرة في القلوب، المحركة للعقول، بها تبرز المعاني وتنكشف الحقائق وتظهر الخفايا وقد جاءت الآيات تنوه بشأن الأمثال وتبين الحكمة من ضربها فقال تعالى ﴿

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ [الزمر: ٢٧]

وقال تعالى ﴿

وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ [العنكبوت: ٤٣]

وفي بيان أهمية الأمثال يقول الماوردي «إن من أعظم علوم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات، والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام»<sup>2</sup>.

والأمثال في الكلام لها أهمية رفيعة، لما لها من تأثير عجيب في الآذان وتقريب معانيها في الآذان<sup>3</sup>.

قال إبراهيم النظام:

يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكفاية، فهو نهاية البلاغة ففي الأمثال من تأنس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد ولا ينكره، وكلما ظهرت الأمثال ازداد المعنى ظهورًا ووضوحًا، فالأمثال شواهد المعنى المراد، وهي خاصية العقل ولبّه وثمرته، فالأمثال مرآة النفس، فإذا ضربت

<sup>1</sup> صابر حسن محمد أبو سليمان، غاية البيان في أمثال القرآن، مرجع سابق، ص 8.

<sup>2</sup> خديجة محسن حسين مقيل، القيم التربوية في الأمثال القرآنية، دراسة مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى، لنيل شهادة الماجستير، ص 80-81.

<sup>3</sup> ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 22.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

الأمثال صار ذلك كالمعاينة كالذي ينظر في المرآة فيبصر فيها ويبصر بها من خلقه، لأن ذلك المثل قد عاينه ببصر الرأس فسكنت النفس وانقادت للقلب واستقرت تحت القلب في معدنها فهي كالعماد لسطح البيت، فإذا تحرك العماد تحرك السطح وانهار وتبدد العماد.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: أغراض الأمثال القرآنية

يعد هذا المطلب من أهم المطالب وأسامها مقصدًا فمن هذه الأغراض نستخلص العبر والفوائد وتمثل هذه الأغراض فيما يلي:

إن المتكلم الفصيح الذي يلجأ إلى الأساليب غير المباشرة، ومنها الأمثال في وصف وبيان ما يريد، إنما يفعل ذلك لحكمة وغرض معين، والأمثال القرآنية ضربت لأغراض سامية، وكل تلك الأغراض تدور حول غرض أساس هو البيان والإيضاح لمراد الله عز وجل وإبلاغ لحقيقة دينية، وحقيقة ما يضاده، وكل ما يحتاج إليه البشر للتعرف على حق الله عز وجل وما يترتب على القيام به من كرامة الله في الدنيا والآخرة، والتعرف على ضده وما يترتب على من سلكه من سخط الله<sup>2</sup>، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩]، وغاية ذلك البيان هو الترغيب في الحق والحث على اعتناقه، والترهيب من الباطل والتنفير منه، والأمثال من رحمة الله عز وجل بعباده، كما تعتمد للتذكير والتدبير، كما قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾ [القمر: ١٧]، إن الأغراض الأساسية التي ضربت من أجلها الأمثال القرآنية وقد يضرب المثل لأكثر من غرض، وسأقدم فيما يلي شرحاً موجزاً لكل غرض من هذه الأغراض.

#### 1. ضرب المثل لإيضاح المراد وتقريبه للمخاطب.

الممثل له قد يكون معنى أو ذاتاً يجهلها المخاطب، ويتعذر إحضارها إليه لمشاهدتها وقد يكون في التعريف بها مباشرة بذكر أوصافها إطالة قد تؤدي إلى تشتيت ذهن المخاطب، أو التباس الأمر عليه، فيحسن عند ذلك ضرب المثل له لتقريب المعاني الوجدانية أو الأفكار، أو الذوات المحسوسة الغائبة إلى ذهن المخاطب بمثال محسوس له إحساساً مادياً أو إحساساً وجدانياً.

<sup>1</sup> الحكيم الترمذي، الأمثال في الكتاب والسنة، المرجع سابق، ص 55.

<sup>2</sup> عبد الله عبد الرحمن الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة بالإيمان بالله، مرجع سابق، ص 154.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

ومن أمثلة هذا النوع ضرب المثل لما يكون في الجنة من النعيم المادي المحسوس الذي ليس بمقدور المخاطبين إدراكه بجواسهم فيقره الله بمثال محسوس لقوله تعالى ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ [الواقعة: ٢٢ - ٢٣]

### 2 - إقامة الحجة والبرهان.

يحتاج دعاة الهدى إلى مجادلة المخالفين، لبيان الحق والافتناع به، وبيان محاسنه، وكشف الباطل وبيان قبائحه.

ومن الأمثال التي تضرب لإقامة الحجة والبرهان على إمكان البعث بعد الموت، ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ [يس: ٧٨ - ٧٩].

ومن الحجج الدالة على بشرية عيسى بن مريم ما ورد في قوله ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ﴿٥٩﴾ [آل عمران: ٥٩]

3 - ضرب الأمثال لغرض الإقناع بذكر محاسن الحق والترغيب فيه وذكر قبايح الباطل والتنفير منه:

هذا الغرض قد استأثر بحظ وافر من أمثال القرآن الكريم، فكثير من الناس قد ينخدع بظاهر الأمر دون أن يسبر غوره، ويتعرف على خفاياه، فإذا انكشفت له تلك المساوئ المستورة ومثلت له بمثال معقول مطابق، اقتنع به واستدل به على الحكم الصحيح الذي يجب أن يصير إليه من معرفة حقيقة ذلك الأمر، وعدم الانخداع بظواهره الخلابية، ومن الأمثال التي تهدف إلى الإقناع بالحق عن طريق ذكر محاسنه ومزاياه ما ورد لتصوير حال الموحد من اطمئنان نفسه ووضوح الرؤية لديه وثباته على الصراط المستقيم واستمسكه بالعروة الوثقى، كما في قوله تعالى ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ ﴿٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦]

ومنه ما ورد في بيان قبح حال من تعلم ولم يعمل بعلمه، كما في قوله تعالى ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ ﴿٧٦﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرَكَه يُلَٰهَثْ ﴿٧٦﴾ [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦] ويدخل في هذا الغرض ما ورد من الأمثال بقصد المدح أو الذم لكن لا يراد به الإقناع وإنما يراد

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

به الإشادة بالممدوح، وعيب المذموم ويصاحب هذا الغرض غرض آخر هو نصب القدوة الصالحة للاقتداء بالممدوح والتنفير من المذموم<sup>1</sup>.

### 2. الدلالة على كثير من الفوائد العلمية والحكم:

تشتمل الأمثال على كثير من الفوائد العلمية، في جوانب كثيرة منها العقائد وهي أكثرها والأحكام الشرعية، قال الزركشي «فإن آيات القصص والأمثال وغيرها، يستنبط منها كثيرا من الأحكام».

والحكم والعبر وبعض الحقائق العلمية في الأمور الدنيوية، والظواهر الكونية وغير ذلك وسوف يأتي تفصيل الفوائد المتعلقة بكل مثل بعد دراسته.

### 3. التربية بإبراز القدوة الحسنة، والحث على الاقتداء بها، والتنفير من ضدها:

الأمثال من أفضل السبل للتربية، وتقويم المسالك، وإصلاح النفوس، وصقل الضمائر وتهذيب الأخلاق، وتنمية الفضائل السامية، ويكون ذلك بتقديم النماذج البشرية الصالحة، والنماذج البشرية الطالحة، بقصد توحيد النفوس المخاطبة إلى الاقتداء بالصالحين وتنفيرها من الطالحين قال تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾

[محمد: ٣]

### 4. أمثال القرآن أصول وقواعد لعلم تعبير الرؤيا

قال ابن القيم رحمه الله، وبالجملة فما تقدم من أمثال القرآن كلها أصول وقواعد لعلم التعبير لمن أحسن الاستدلال بها، وكذلك من فهم القرآن فإنه يعبر به الرؤيا أحسن تعبير، وأصول التعبير الصحيحة إنما أخذت من مشكاة القرآن.

إن هذه الأغراض المتعددة والهامة جعلت من الأمثال القرآنية سبباً عظيماً من أسباب الهداية إلى الحق، وخاصة في بيان حقيقة الإيمان قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ يُضْرَبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا

<sup>1</sup> عبد الله عبد الرحمن الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة بالإيمان بالله، مرجع سابق، ص 161-165.

## الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها

فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾

[البقرة: ٢٦]<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الله عبد الرحمن الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة بالإيمان بالله، مرجع سابق، ص 165.

## الفصل الثاني

الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

## ❖ الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

وآثارها

✓ المبحث الأول: لفظ المثل في القرآن الكريم وموضوعه

المطلب الأول: لفظ المثل في القرآن

■ المطلب الثاني: موضوع المثل في القرآن

✓ المبحث الثاني: أنواع الأمثال القرآنية وآثارها

■ المطلب الأول: أنواع الأمثال في القرآن الكريم

■ المطلب الثاني: آثار الأمثال في القرآن الكريم

✓ المبحث الثالث: خصائص الأمثال القرآنية ومزاياها

■ المطلب الأول: خصائص الأمثال في القرآن الكريم

■ المطلب الثاني: مزايا الأمثال في القرآن الكريم

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

### المبحث الأول: لفظ المثل في القرآن الكريم وموضوعه

تضمن هذا المبحث مطلبين، وهما ذكر الآيات التي ورد فيها لفظ المثل في القرآن وأهم الموضوعات التي تناولها.

#### المطلب الأول: لفظ المثل في القرآن الكريم

ورد المثل في القرآن على معانٍ متعددة، وإطلاقات متنوعة منها:

**الصفة:** يقال مَثَلُكَ وَمَثَلُ فلان، أي صفتك وصفته ومنه قوله تعالى ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ<sup>١</sup> تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ<sup>٢</sup>﴾ [الرعد: ٣٥]، أي صفتها، ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال: جعلت زيदा مثلاً والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى «سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ» جعل القوم أنفسهم مثلاً في أحد القولين<sup>١</sup>.

**الحال:** قال تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا<sup>٣</sup>﴾ [البقرة: ١٧]، أي حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد ناراً<sup>٢</sup>.

– **العبرة** كقوله تعالى ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ<sup>٤</sup>﴾ فجعلناهم سلفاً وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ<sup>٥</sup>﴾ [الزخرف: ٥٥ - ٥٦] أي عبرة لغيرهم، ومن هنا كان لفظ المثالات يطلق على العبرة في أحد الاحتمالين<sup>٣</sup>.

**الآية:** كقوله تعالى ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>٦</sup>﴾ [الزخرف: ٥٩] عن عيسى عليه الصلاة والسلام، يعني آية لبني إسرائيل.

– **الضرب** كقوله تعالى ﴿أَفَضْرِبْ عَنْكُمْ<sup>٧</sup> الذِّكْرَ صَفْحًا<sup>٨</sup>﴾ [الزخرف: ٥]، أي نصرف يقال ضربت عنه وأضربت عنه بمعنى، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضربها، فوضع الضرب موضع الضرب<sup>٤</sup>.

<sup>1</sup> أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص 2

<sup>2</sup> محمود بن عمر، جار الله الزمخشري الخوارزمي، أبو القاسم، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص109.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ج5، ص 297.

<sup>4</sup> فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين ومطلع النيرين، ج3، ص10.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

ولما كان الضرب توجهها إلى المثل، كان معنى قوله تعالى ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥] أي صرفناها إليكم حتى تعقلوها.

- **الذكر:** قوله تعالى ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢]، أي اذكر لهم مثلاً<sup>1</sup>.

والضرب مأخوذ من ضرب الدراهم وهو حدوث أثر خاص فيها، كأن ضرب المثل يقرع به إذن السامع قرعاً ينفذ أثره في قلبه، لهذا فلفظة "ضرب" هي من قبيل إثارة الذهن، وتنبهه إلى أمر ذي شأن، فهي بهذا المعنى وردت لتهيئة الأذهان لاستقبال تصوير المثل القرآني<sup>2</sup>.

- **الشبيه والنظير:** المثل بكسر الميم وفتحها وإسكان التاء وفتحها عند قوم بمعنى واحد كقولهم شبيهه وشبهه، وعند المحققين: المثل بكسر الفاء وإسكان العين، عبارة عن شبه المحسوس، وفتحها عبارة عن شبه المعقولة، فالإنسان مخالف للأسد في صورته مشبه له في جرأته وحدته، فيقال أسد أي يشبه الأسد في الجرأة، وكذلك يخالف الغيث في صورته، والكريم من الإنسان يشابهه في عموم منفعته<sup>3</sup>.

- **الحكمة:** وقد سمي المثل حكمة لانتصاب صورتها في الأذهان باعتبار أنها مشتقة من المثول والانتصاب، وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري، صاحب كتاب "جمهرة الأمثال" إن كل حكمة سائرة تسمى مثلاً، والكلمة إذا شاعت وانتشت وكثر دورانها على الألسن تكون مثلاً، أما إذا كانت صائبة وصادرة عن تجربة ولم تُدر على الألسن فتسمى حكمة، وهذا يعني أنه إذا أُريد بالمثل عبرة فقد يصح أن يكون حكمة، لأن من تعاريف الحكمة أنها (الكلام النافع، المانع، من الجهل والسفه، والناهي عنهما)<sup>4</sup>.

- **وقد يحتوي المثل على قصة،** فيطلق عليها اسم القصة التمثيلية، وهي تحمل في الغالب صورة

فرضية، وأحياناً تكون حقيقة تاريخية، سيقت لمجرد التصوير وإبراز المنقول في صورة المحسوس، يقول

الله تعالى عن جبريل رضي الله عنه في صورة مريم عليها السلام ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧ - ١٨]

﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٧ - ١٨]

<sup>1</sup> مرجع نفسه، ص 10 - 11.

<sup>2</sup> عبد السلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، حلب، سورية، ط1، 1422هـ/2001، ص 120.

<sup>3</sup> محمد بن عبد الله، أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، "قانون التأويل"، دراسة وتحقيق، محمد سليمان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط 2، 1402هـ، 1982، ص 474.

<sup>4</sup> سميح عاطف الزين، الأمثال والتمثل والمثالات في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 26-27.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

### المطلب الثاني: موضوع المثل في القرآن الكريم

إذا تأملنا الأمثال في القرآن الكريم نجد أنها لا تقتصر على جانب واحد من الجوانب التي عاجلها القرآن، بل إنها تتضمن جوانب كثيرة ومن بين الجوانب التي تناولتها الأمثال القرآنية نذكر ما يلي: من الباحثين المعاصرين من آثر حصر الأمثال القرآنية القياسية من حيث الموضوعات التي عاجلتها إلى طائفتين: تناولت الأولى السلوك الإنساني إزاء رسالة الله، وتناولت الثانية ملكوت الله.

ومثال الأولى قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة: ١٦ - ١٧]، فهذا بيان لحال الكفار، وقد كانوا يتربصون الدعوة، ويتطلعون إلى نور يهديهم إلى الحق، فلما أشرق هذا النور، صدوا عنه، وسلخوا سلوكا معييا إزاء الدعوة، وكذلك سائر الأمثال التي تندرج في هذه الطائفة.

أما الطائفة الأخرى من الأمثال، فهي لا تتعرض بصفة مباشرة لسلوك الناس وتصرفاتهم إزاء الله ورسالته، وإنما هي بيان لما في هذا الملكوت الواسع، الذي يدبر الله أمره، فهذه الحياة الدنيا مثلها ﴿كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْبَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَيْنَاهَا أُمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس: ٢٤] وقد تناولت كلمة الإيمان وكلمة الكفر فقال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٥﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٦]

وهكذا كانت الإشارة إلى موضوعات الأمثال القرآنية بين حصر لها في مجموعتين وذكر لموضوعات تكاد تساوي عدد الأمثال ذاتها، من غير ما تجميع لما تماثل منها، غير أن من الإنصاف أن يُشار إلى أن من المفسرين، وقدماء الباحثين لها، من أشار إلى بعض مما تماثل منها ولكن إشاراتهم تلك، كانت في نطاق ضيق، كاد يقتصر على أمثال الحياة الدنيا، ومثلي الجنة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 246-247.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

والتمثيل بالماء والنار كقول القرطبي في حديثه عن مثل الحياة الدنيا في سورة الحديد وقد مضى معنى هذا المثل في يونس والكهف، وقول أبي حيان في حديثه عن مثليها في الكهف وتقدم الكلام عن تفسير نظير هذه الجملة في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴿٤٤﴾﴾ [يونس: ٢٤] مشيراً إلى مثلها في يونس. وقال ابن كثير: و«كثيراً ما يضرب الله مثل الحياة الدنيا بهذا المثل، كما في سورة يونس» وقول ابن قيم الجوزية: «فضرب للمنافقين بحسب حالهم مثلين: مثلاً نارياً ومثلاً مائياً، وقد ذكر المثلين المائي والناري في سورة الرعد ولكن في حق المؤمنين».

ومن هنا يتضح أن فكرة الربط بين الأمثال التي تناولت موضوعاً واحداً كانت قد خطرت في أذهان أولئك العلماء<sup>1</sup>.

كما بينت الأمثال القرآنية عاقبة الضلال بعد الهدى، والانحراف بعد وضوح النهج<sup>2</sup>، كقوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ الجمعة: هـ

كما بيّن سبحانه وتعالى ما يجزه الكفر على صاحبه في الدنيا قبل الآخرة<sup>3</sup> فقال ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوِيَّةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ النحل: ١١٢

ومن الأمثال ما جاءت مقارنة بين الضال والمهتدي<sup>4</sup>، وبين الحق والباطل<sup>5</sup>، أما الأمثال التي جاءت مقارنة بين الضال والمهتدي، ففي قوله تعالى ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقوله أيضاً بعد أن بيّن صنيع كل من المؤمن والكافر ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِينَ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [هود: ٢٤]، ومن الأمثال التي جاءت مقارنة

<sup>1</sup> محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 246-247.

<sup>2</sup> ضرب الأمثال في القرآن، مرجع سابق، ص 160.

<sup>3</sup> محمد جابر الفياض، مرجع سابق، ص 253.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 255.

<sup>5</sup> عبد المجيد البيانوي، المرجع نفسه، ص 255.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

بين الحق والباطل<sup>1</sup> قوله ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُمْ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۗ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ [الرعد: ١٧]، فالأمثال تناولت أمورًا مهمة مما جاءت به العقيدة، فضرب الله الأمثال لوحدانيته وقدرته، وبطلان الشرك وضلال المشركين<sup>2</sup>، فقال تعالى ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ۗ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَآ رَزَقَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۗ كَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ [الروم: ٢٨]

ولقد تناولت الأمثال تمثيل القرآن الكريم فقال الله تعالى ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ [النور: ٣٥]

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 159.

<sup>2</sup> محمد جابر فياض، الأمثال في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 248-249.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

### المبحث الثاني : أنواع الأمثال في القرآن الكريم

ذهب العلماء والمفسرون إلى عدة مذاهب في تقسيم الأمثال القرآنية، ولهذا سنتناول أنواع الأمثال كل نوع على حده وسنتطرق إلى ذكر آثارها من خلال ما يلي:

#### المطلب الأول: أنواع الأمثال القرآنية

##### 1. الأمثال الكامنة:

وهي التي لا ذكر للفظ المثل فيها، وإنما تدل على معانٍ رقيقة في إيجاز يكون لها وقعها إذا نُقلت إلى ما يشبهها. وهي التي يقول فيها الزركشي: كما جاء ذلك تصريحاً فقد جاء مطلوباً، ذكره على سبيل الاستعارة قال تعالى ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لَتَبْتَغُوا مِن

فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ [فاطر: ١٢]، ونستطيع أن نضيف هنا أن الأمثال الكامنة في القرآن قد تأتي على سبيل التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أيضاً كقوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ [الإسراء: ٢٩]

##### 2 - الأمثال القصصية:

هو بيان أحوال الأمم الماضية بغية أخذ العبر للتشابه الموجود، يقول سبحانه وتعالى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أُمَّرَاتِ نُوحٍ وَأُمَّرَاتِ لُوطٍ كَاتَتَا تَحْتِ عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠﴾ [التحريم: ١٠]، والقصص الواردة في أحوال الأمم الغابرة التي يعبر عنها بقصص القرآن، هي تشبيه مصرح، وتشبيه كامن، والغاية هي أخذ العبرة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> يزيد حمزاوي، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، جامعة الجزائر، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، 2006، ص 27.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

### 3 - الأمثال الظاهرة:

هي تلك التي صرح فيها بلفظ المثل كقوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ وَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، أو قوله ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أُسْتَوْدَعَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] أو قوله ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣]....<sup>1</sup>

ومن الأمثال الظاهرة تلك التي صرح فيها بالتشبيه والقياس، سواء كان ذلك بكاف التشبيه أو غيرها من الأدوات الدالة على التشبيه والقياس.

كقوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]، وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

ويدخل في هذا النوع أمثال لا أداة فيها للقياس والتمثيل إطلاقاً، لكن معنى الآية يدل على أنه مثل

قياسي ظاهر، منه قوله تعالى ﴿أَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]

### 4- الأمثال القصيرة الطويلة:

ذكر ابن رشيق القيرواني<sup>2</sup> هذا التقسيم وجاء بأمثلة من هذين النوعين ومنها قول الله عز وجل ﴿

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١]، وهناك الأمثلة الطويلة وهي

كثيرة في القرآن فمنها قوله تعالى ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١]

فالأمثال التي ذكرها ابن رشيق والتي عدها طويلة يمكن أن تكون قصيرة قياساً بالأمثال الأخرى التي

وردت في القرآن ومنه وقوله تعالى ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣]

فالأمثال القرآنية تتباين في الطول والقصر وليس هناك صفة خصائص معينة أو صفات ثابتة نستطيع

من خلالها التمييز بين الأمثال القرآنية من حيث الطول والقصر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الإمام الصادق، ص 20

<sup>2</sup> - ابن رشيق العمدة القيرواني ( محاسن الشعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط3. السعادة - مصر 1963.

<sup>3</sup> - سالم الطائي، الأمثال القرآنية، وأهميتها في العملية التعليمية، جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، قسم اللغة العربية،

2008، ص18.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

### - الأمثال المصرحة:

وهي التي صُرح فيها بلفظ المثل أو ما وجد فيها التشبيه واضحًا كقوله تعالى في شأن المنافقين ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمًّا بِكُمْ عُمِّي فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيٓءِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَغِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُخِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٧- ١٩]...

### المطلب الثاني: آثار الأمثال في القرآن الكريم

وفي هذا المطلب نذكر أهم الآثار في الأمثال القرآنية ما يلي:  
لضرب الأمثال تأثير عظيم في الإقناع، حيث تصاغ لهم الأمور المعنوية في صور محسوسة كأخبار أي عين فإن المقصود من ضرب الأمثال أنها تؤثر في العقول ما لا يؤثره وصف الشيء ذاته، لهذا كان للأمثال القرآنية تأثيرها القوي في النفوس ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦]، فهي بذلك تزيدهم نورًا إلى نورهم، وأما الكافرون فتفحمهم ويقوى أثرها في ذمهم.  
وقد أبرز الشيخ عبد القاهر الجرجاني<sup>2</sup> في كتابه "أسرار البلاغة" صورًا لفوائد المثل فقال: «وأعلم أن ما اتفق العقلاء عليه، هو أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، نقلت في صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، ورفع من أقدارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها...»

ويتناول الجرجاني المثل من حيث كونه: مدحًا، أو ذمًا، أو حجاجًا أو افتخارًا، أو اعتذارًا أو وعظًا ووفقا لما يلي: «فإن كان مدحًا كان أبعى وأفخم، وأنبل في النفوس، وأغلب على الممتدح، وأوجب شفاعة للمادح».

ومثاله في القرآن الكريم، وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام<sup>3</sup> بقوله تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا

<sup>1</sup> - سالم الطائي، الأمثال القرآنية، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر الشافعي النحوي الامام المشهور ، توفي سنة 471هـ ، له من مصنفات ، شرح الايضاح .

<sup>3</sup> . الأمثال والمثل والتمثل في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 29-30.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِزَعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ، فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيْعِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح: ٢٩]

وإن كان ذمًا، كان مسه أوجع وميسمه أذع، ووقعه أشد، وحدّه أحد، ومثله في القرآن الكريم ﴿ فَتَشْلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ [الأعراف: ١٧٦] وإن كان افتخارًا كان شأؤه أبعد،<sup>1</sup> وسرفه أجد، ولسانه أند.

وأما ما يجيء في القرآن الكريم من بيان عظمة الله تعالى وكماله، فلا يسمّى افتخارًا بل اقتدارًا. وإن كان اعتذارًا كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب وللسخائم أسلّ، وليس في القرآن الكريم من اعتذار إلا ما حكى عن أصحاب المعاذير الكاذبة، ليكون اعتذارهم حجة عليهم، أي هو اعتذار في الظاهر واحتجاج في المعنى، وذلك كما في قوله تعالى ﴿ قَالُوا ﴿ فُلُوبُنَا فِي أَكْتَةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَادَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [فصلت: ٥]

وإن كان وعظًا، كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه و الزجر<sup>1</sup>، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحشر: ٢١]

<sup>1</sup> سميح عاطف، الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، مرجع سابق، ص 30

### المبحث الثالث: خصائص الأمثال في القرآن الكريم

في هذا المبحث نتناول مطلبين وهما ذكر أهم خصائص الأمثال في القرآن في كتاب الله المبين وفي المطلب الثاني تناول مميزاتها ونذكر أبرزها كالاتي:

#### المطلب الأول: خصائص الأمثال القرآنية

##### 1- من خصائص المثل القرآني اقترانه بالقصة

فيسمى بذلك المثل القصصي، كما في المثل الثاني للمنافقين، في سورة البقرة «أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ»، وهو شيء لم تعهده العرب في أساليبها، فهم قد كانوا يمثلون من خرج صفر اليدين، بأنه حصل على السراب، أما القرآن فيجعل الرجل يتحرك ويخطر ويجري مسرعاً نحو السراب ثم لا يجد شيئاً وإذا به قد وقع في مفاجأة وهي من تلك النوع المخيف من المفاجآت غير السارة، وإذا به يجد الله رب العالمين، تعتبر أمثلة القرآن على اختلافها، لوحات فنية رائعة لتصوير مشاهد الطبيعة بأشكالها وأنواعها المختلفة، وفي هذه اللوحات مشاهد ألفتها العرب وعرفتها في حياتها النوعية الخاصة، وفيها ما لم تعرفه ولا رآته ولا سمعت به مما قد يعرفه بعض الأمم والشعوب الأخرى، فالقرآن إذ يضرب الأمثلة بهذه المشاهد المشرعة من مظاهر الكون وصوره، يؤلف بين القيم والمبادئ المجردة التي تنزل من أجلها، والمشاهد الطبيعية التي يعيش الإنسان في أكنافها، وفي ذلك إبراز وحدة الحقائق وترابطها الكلي ببعضها ما يطول شرحه ويعظك خطره<sup>1</sup>.

##### 2. الموضوعية في التمثيل:

حيث إن المثل في الكثير من الآيات يعقد مقارنة بين شيئين كقوله تعالى ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٢٤] فهو يوازن بينهما، فهل تسوي كفتاهما، لا جرم أن كفة أهل الحق ترجح بالميزان، فتطيش كفة أهل الباطل بمن فيها في قاع جنهم، ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ﴾ [هود: ٢٢] فالتعبير القرآني في رحاب المثل يتضمن استحسان المقارنات بين الأشياء المتضادة للعبارة والاتعاض، ومعلوم أن الأشياء تتبين بأضدادها، سواء بتبيين القبح وذويه أو العكس.

<sup>1</sup> جماليات المثل في القرآن الكريم، مشروع ماجستير بلاغة القرآن، لعيسات قدور سعد 2015، ص 43-48.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

### 3. العمومية والإطلاق:

حيث أن الأمثال القرآنية تتناول الأمور بصورة مجتمعة، دون أن تأخذ كل أمر على حدة، وبصورة إفرادية، كقوله تعالى ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٥] فهو تعبير عن الحياة الدنيا كلها، دون ذكر تفاصيلها وأجزائها، وهذا ما يضيف على المثل القرآني صفة الإطلاق، لأن معانيه ومدلولاته لا تنحصر بالحالة التي يتناولها نص المثل، بل تتسع لتشمل جميع الحالات المماثلة لها في أي زمان ومكان وُجِدَتْ فيه هذه الحالات، وحتى الأقسام أو الأشخاص الذين يذكُرهم القرآن ويصف طرق تفكيرهم ليسوا إلا نماذج لأقسام وأشخاص على شاكلتهم ومثالمهم في هذه الحياة الدنيا.

### 4. قوة التشخيص:

إن هناك نوعان من التشخيص هما .

**الأول:** وهو المارد، ونعني به البراعة الفائقة في التصوير الفني حتى أنّ المعاني كلها ألوان وكيان يبدو ويتحرك، في جو مفعم بجوية المعنى الظاهر المشخص.

**الثاني:** وهو تشخيص الممثل به بتعيين اسمه وتوضيح بطاقته التي تعرف به، وهذا الذي أبعدته التعبير القرآني من ساحة بيانه، في المثل والقصة على السواء، إذ القصة مثلا ليس من صالحها حصرها في شخص بعينه، لأن تشخيص صاحب الحدث فيها يُضعف من تأثيرها، ويصبغها بصبغة شخصية لا تتعدى إلى الغير، فنرى حينئذ من يحصرها في صاحبها، وبالتالي يحصر فائدتها فيه، ويقف بعبرتها عنده، في حين أن الله عزوجلّ ثناؤه يريد أن يعطينا عبرا ويضرب لنا مثلا يُعْم أي شخص.

فما يعيننا مثلا في قصة ذي القرنين؛ هو رجل مُكِّن له في الأرض، وكان من صفاته كذا وكذا، وما يعيننا من أهل الكهف أنهم فتية آمنوا برهم وتمسكوا بدينهم وعقيدتهم وضحووا في سبيلها<sup>1</sup>.

- التصوير المتحرك الحي الناطق، ذو الأبعاد المكانية والزمانية، والذي تبرز فيه المشاعر النفسية والوجدانية والحركات الفكرية للعناصر الحية في الصورة.

- صدق المماثلة بين المثل والممثل له.

<sup>1</sup> مرجع سابق، ص 44.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

- التنوع في عرض الأمثال، مرّة بالتشبيه، ومرّة بالعرض المفاجئ، وبالتمثيل البسيط، وأخرى بالتمثيل المركب، الذي يطابق كل جزء منه جزءاً من الممثل له وأخرى بالتمثيل المركب الذي ينتزع منه وجه الشبه بنظرة كليّة عامة وغير ذلك من فنون القول وأساليبه.
- البناء على المثل والحكم عليه كأنه عين الممثل له، على اعتبار أن المثل قد كان وسيلة لاحتصار صورة الممثل له في ذهن المخاطب ونفسه، وإذ حَصُرَت صورة المُمَثِّل له، ولو تقديراً فالبيان البليغ يستدعي تَجَاوُزَ المثل، ومتابعة الكلام عن الممثل له، وتسقط صورة المثل لتبرز القضايا المقصودة.
- كثيراً ما يحذف من المثل القرآني مقاطع من الصورة التمثيلية، اعتماداً على ذكاء أهل الاستنباط، إذ باستطاعتهم أن يتصوروا في أذهانهم كامل الصورة ويَتَمُّوا ما حُذِفَ منها. وعلى هذا فقد تعرضُ الصورة التمثيلية من وسطها، أو من مشهدٍ آخِرٍ فيها، وقد يحذف أيضاً من الممثل له مقاطع، فتعرض مثلاً بداياته وتحذف نهاياته أو العكس، اعتماداً على أن المثل قد ذُكِرَت فيه الصورة المماثلة لما حُذِفَ من الممثل له، فيدل المعروض في كل منهما على المحذوف من صاحبه<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: مزايا الأمثال في القرآن الكريم

يتضمن هذا المطلب ذكر أهم مزايا الأمثال في القرآن الكريم ونذكر منها ما يأتي:

#### 1 - الدقة والواقعية:

فالمتمثل في الأمثال التي احتواها القرآن يلحظ دقته الفريدة في صياغة الألفاظ لكي يكون وقعه في الأنفس مؤثراً وفاعلاً، فالمثل القرآني لا يمثل دائماً بالغريب العجيب وإنما يتخير الصورة من المحسوسات الموجودة، ويعرضها بأوصافها وخصائصها ثم يسكبها في الألفاظ لتكون شاهداً واضحاً على ما يريد إيصاله إلى الأذهان، وذلك من دون أن يضع في الممثل به وصفاً زائداً أو ناقصاً، فتأتي الصورة صادقة ومعبرة.

#### 2 - الدعوة إلى التفكير والتبصر:

وهذه الدعوة هي أحد الجوانب الفنية للأمثال في القرآن المبين، حيث نراه يترك عمداً، للمخاطب به بعض المجالات التي تستدعي التفكير بمعانيه ومقاصده، أي أنها دعوة للإنسان لحث العقل، وقدر زناد الفكر، ورؤية الحقيقة كما هي من دون مواربه أو إنكار، وهي عوامل تقوده حتماً إلى الإيمان الصادق بحقيقة وجود الله تعالى، والتصديق بأنبيائه ورسله، ذلك أن دور العقل إنما يتمحور في الأصل

<sup>1</sup> الميداني، أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، مرجع سابق، ص 115.

## الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها

حول اكتشاف الحقائق التي يقوم عليها الوجود البشري، وهذه الحقائق كفيلة بأن تشد الإنسان إلى طريق الحق، وتهديه إلى عبادة ربه تعالى، وطاعته والعمل بمرضاته، أما إذا جاء في الإنسان بالحقائق التي يكتشفها، وما توصل إليه من مظاهر الحياة المادية البحتة، دون أن يعطيها مراميها الروحية والمعنوية وهذا هو الكفر والضلال بعينه<sup>1</sup> يقول المولى تبارك وتعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾ [إبراهيم: ١٨].

### 3 التأثير النفسي:

إن الأمثال في القرآن الكريم تستمد مدلولاتها من عناصر الحياة ذاتها لكي تكون قريبة من فهم الإنسان فيعايشها ويقتدي بوحياها وإلهامها ، فكانت-من أجل ذلك - ضرورة لها روعة التصوير التي يكون لها تأثيرها الفاعل في النفس البشرية ومن أجل هذا التأثير النفسي فإن أمثال القرآن الكريم غالبا ما تتخذ من الطبيعة ميداناً لها، لترسم منها الصورة المعبرة.

- فمن نباتها: نجد الحبة التي تنبت سبع سنابل، والزرع الذي أخرج شطأه والشجرة الطيبة، والشجرة الخبيثة.

- ومن حيوانها: نجد الأنعام، كما نجد الحمار والكلب.

- ومن طيرها: نجد الهدد.

- ومن حشراتنا: نجد النحلة، والنملة، والعنكبوت، والبعوضة.

- ومن جمادها: نجد الجبل، والقيعان، والسفينة.

وكما تأخذ الأمثال في القرآن من الطبيعة ميداناً لها، فإنها تأتي أيضا بالأشياء ذات التأثير الشديد

على الحياة اليومية للإنسان ومن قبيل ذلك النور والمصباح وشجرة الزيتون<sup>2</sup> يقول تعالى ﴿اللَّهُ نُورٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [النور: ٣٥]

<sup>1</sup> سميح عاطف، الأمثال والمثل والمثالث، في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 46.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 48.

وسائل الدعوة وثمرتها وأثرها و نماذج

من القرآن

❖ الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية وثمراتها  
ونماذج منها

✓ المبحث الأول: أهداف الدعوة من خلال الأمثال القرآنية

- المطلب الأول: هدف الدعوة من خلال الأمثال القرآنية
- المطلب الثاني: هدف الدعوة بالأمثال القرآنية من خلال  
الدعاة

✓ المبحث الثاني: وسائل الدعوة وثمرتها على المستمع  
وأثرها

- المطلب الأول: وسائل الدعوة
- المطلب الثاني ثمرة الدعوة على المستمع

✓ المبحث الثالث: أثر الأمثال القرآنية في الدعوة إلى الله  
ونماذج من القرآن الكريم

- المطلب الأول: أثر الأمثال القرآنية في الدعوة إلى الله
- المطلب الثاني: نماذج من القرآن



## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

وأما من حيث الدعوة إلى الهدى<sup>1</sup>، فيقول المولى تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر: ٢٣]

فالله سبحانه وتعالى أنزل أحسن الحديث قرآنا متشابها، أي يشبه بعضه بعضا في النظم والبيان والدقة وللإعجاز، وقد تنبت فيه القضايا التي تم الناس في حياتهم الدنيا والآخرة، ومنها الوعد بالجنة والوعيد بالنار، فالمؤمنون الذين يخشون ربهم ويخافون وعيده تقشعر جلودهم لذكر الله، ورحمة بعباده، وما يعدهم به من النجاة والفوز، فالقرآن وفيه أحسن الحديث، هذا هو الكتاب الذي يهدي به الله

- عز وجل - من يشاء من عباده، وهؤلاء العباد هم الذين وصفهم تعالى بقوله الحكيم قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْأُولَىٰ﴾ [الزمر: ١٨]

إن الرقعة التي تشغلها الدعوة وتحرك في نطاقها، لا تقل اتساعا من الرقعة التي يمتد إليها الدين، ومن هذا تتعدد أهداف الدعوة وتتداخل لتشمل كافة جوانب الحياة، ومن بين أهدافها ما يلي:

- توجيه الناس إلى عبادة الله عز وجل وفق ما شرع لهم .
- تربية الفرد المسلم تربية إسلامية صحيحة كاملة .
- إعادة الوحدة بين المسلمين في العالم كله، ونشر دعوة الله في الأرض .
- تكوين حكومة إسلامية تحكم بكتاب الله، وسنة رسله صلى الله عليه وسلم، وتتماشى مع روح العصر.

- الدعوة إلى المقاومة أعداء الأمة الإسلامية.
- التجربة العقلية بشعور بالله، وامكان الاتصال به، وحمده، وحببه.
- شعور الإنسان بذاته كعقل ووعي متميز عن البدن.
- الشعور بسلام والأمن وسكينة ومتعة وسعادة الروحية، لاتصال النفس والعقل بالله وهذا الشعور قد يبدو فرديا يحس به الإنسان.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص 51.

<sup>2</sup> - حنان إبراهيم الحاج أحمد، المرأة بين شريعة الدعوة وواقع الأسرة، غزة، 2006، ص9 .

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

### معالجة النفوس:

إن من سنن الهدى الاسلامي مراعاة نفس الانسان بما طبعت عليه من كوامن واستعدادات بحيث يقع على عاتق كل انسان أن يزكي نفسه بالعمل الصالح وبالخير، أو أن يملأها بالعمل الفاسد بالشر ولذلك كانت النفوس البشرية متباينة، فهناك النفوس المؤمنة الطاهرة، والنفوس الكافرة الفاجرة، والنفوس الضعيفة المنافقة الحائرة، على أن المناطق في صلاح النفوس، وعودتها إلى رحاب الايمان الخالص، إنما هو بيد الانسان، واختياره للنهج الذي يريد أن يسلكه لقوله تعالى ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيَلًا ٥٨ ﴾ [الكهف: ٥٨].....<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: هدف الدعوة بالأمثال القرآنية من خلال الدعوة

إن الأمثال في القرآن الكريم تبصر الدعوة والوسائل التي أن يستخدموها وبالظروف والأجواء التي يمكن للناس قبول الدعوة في ظلها، واستجابة للداعي فيما يقدمه لهم من التوعية والترشيد والهدى فالدعوة للإسلام هم أهل عقيدة التوحيد، وقد جعل الله حمل الدعوة الاسلامية التي اختاروها بأنفسهم أو أهدافهم بفضله لحملها أمانة في أعناقهم، تفرض عليهم ايصال دينه الحق الى الناس بمفاهيمه الصحيحة، وتعاليمها القومية، وأحكامه المبينة، وان هذا العمل لهو من أجل الأعمال وأعظمها أجرا عند رب العالمين، والداعي إلى الله هو هذا المؤمن المسلم الذي وصفه ربه بقوله تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴾ [فصلت: ٣٣]

وإن من أهم وسائل نجاح الدعوة أن يوصل الدعوة دين الاسلام، الى الناس من خلال المصدرين الرئيسيين:

— القرآن الكريم فيجعلونه هدى وسندا وعضدا لهم في شتى شؤون الحياة، وذلك لقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢ - ٤]

<sup>1</sup> سميح عاطف الزين، مرجع سابق، ص 52-54.

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

— والسنة النبوية الشريفة، فيكون لهم الرسول الأعظم القدرة والأسوة الحسنة لقوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١]

ولا ريب بأن من يتبع هدى الله — عز وجل — ويستقي من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الكاملة، ويسير على خلقه العظيم، إنما يكون قد استوى إلى غاية وجوده في هذه الحياة الدنيا، واستطاع أن يقوم بالدور المؤثر على مسرح الحياة الواسعة التي لا يمكن أن تستقيم إلا بتقوى الله كما روي عن جابر بن عبد الله رضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إنما مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأكملها وحسنها إلا موضع لبنة فكان من دخل فيها فنظر إليها قال ما أحسنها إلا موضع هذه اللبنة، فأنا موضع اللبنة ختم بي الأنبياء<sup>1</sup>."

ولذلك كان من خصائص الأمثال في القرآن الكريم أنها تساهم في تبصرة الداعي بالجو العام الذي يدعو في ظلّه إلى الإسلام فينصرف على ضوء فهم وإدراك القضايا والشؤون والأمر التي يعمل بها هذا الجوّ، إلى العمل الجدي، متوسلاً للقيام بمهمته الجليلة بالتوكل على الله، والثقة بالنفس، ومعرفة الناس، والوقوف على حاجاتهم ومصالحهم، ومن ثمّ محاولاً اقتراح الحلول التي يراها مناسبة وفقاً لأنظمة ومناهج وقواعد الإسلام التي تلي تطلعات الناس مهما اختلفت عليهم العصور، أو طالت بهم الأزمنة<sup>2</sup>.

تساهم الأمثال في القرآن الكريم بتبصرة المدعوين والدعاة على الاستجابة إلى هدى الله تعالى، بما تحمل من معاني الترغيب والترهيب، فالترغيب بالخير والثواب، والترهيب من الشر والعقاب، هو أدعى للمدعوين أن يتفاعلوا مع معاني المثل المضروب، وأن يندفعوا في معرفة الحقيقة، فتستقر في نفوسهم تعاليم الدين الحق، ويصبح إيمانهم بحقيقة وجود الله تعالى إيماناً وثباتاً، والتصديق بما أنزل على عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عقيدة راسخة<sup>3</sup>

<sup>1</sup>— صحيح مسلم، شرح الإمام النووي للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسيلم القشيري النيسابوري، طبعة مصححة ط 1، 1347هـ - 1929م، باب الفضائل، ص 22.

<sup>2</sup>— مرجع سابق، ص 64-66.

<sup>3</sup>— مرجع سابق، ص 67.

## المبحث الثاني: وسائل الدعوة وثمرتها

نتناول في هذا المبحث مطلبين وهما وسائل الدعوة وثمرتها على المستمع نذكر ما يلي:

### المطلب الأول: وسائل الدعوة وثمرتها

إن الداعية يسلك طريقا أو منهجا من خلال أداة معينة تسمى الوسيلة، وهذه الوسيلة متطورة وأدواتها متجددة، ومن ثم فالداعية، يجمع ما بين الوسائل القديمة، ولا يحرم نفسه من مستحدثات العصر أو الوسائل الحديثة، يستفيد بها في دعوته مع احتفاظه بما يناسبه من وسائل قديمة ونافعة، وفيما يلي لبعض وسائل الدعوة الإسلامية:

**1- القدوة الحسنة:** فالداعية الموفق الناجح هو الذي يهدي الناس إلى الحق بعلمه وبسمته وسلوكه إن لم ينطق بكلمة واحدة، والتدين الحقيقي صورة لجوهر الناس بعد أن استقامت على الطريقة، وهي التمثيل الحي والتطبيق الكامل للدين بعد العلم به، ومن ثم فإن الداعية الموفق الناجح هو الذي يهدي إلى الحق بعلمه وإن لم ينطق بكلمة، لأنه هو مثل متحرك للمبادئ الذي يعتنقها

**2- الصبر:** من وسائل الدعوة الإسلامية وهو من باب ذكر الخاص بعد العام، فإن القدوة الطيبة النموذج الكامل للتحلي بالفضائل والرزائل، ولا شك أن الصبر إحدى الفضائل التي تتميز بها القدوة الطيبة، لكن لمزيد من الاهتمام ينبغي التأكيد على أهمية تلك الفضيلة التي تعلم الإنسان على تحمل المكارِه على سبيل دعوته.

**3- الذكر:** كم من مبتعد عن الحق تكفيه في العودة إليه همسة ناصح أو صيحة زاجر، وعبادة الذكر من أعظم العبادات التي تصل الإنسان بربه وتقوي علاقته بخالقه.<sup>1</sup>

**4- الخطابة:** الخطابة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتبليغ هداية الله للعالمين وقد جعل الإسلام للمسلمين في كل جمعة محفلا وفي كل عيد ملتقى، وفي النوازل مجمعا يستمعون فيه إلى الخطيب يرشدهم ويعالج مشاكلهم، والخطابة وسيلة خطيرة تحتشد فيها الحشود احتشادا استجابة له ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولو احسن المسلمون استغلال تلك الوسيلة في إحداث التغيير المطلوب لتربعت الخطابة على قمة وسائل الدعوة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - وسائل الدعوة وأساليبها، ص 38.

<sup>2</sup> - محمود علي حماية، سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، دار المعارف والنشر، ص 65.

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

**5- الرسائل :** وهي خطابات تحمل الترغيب في الإسلام والدعوة إلى الدخول فيه لشرح حقائقه ، ولقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الوسيلة مع المسلمين وغير المسلمين ، فطلب أن يكتبوا لأبي شات وأرسل رسله إلى الملوك والأمراء يعرض عليهم الإسلام ، فأرسل عبد الله بن حذاقة برسالة إلى كسرى فارس ، ودحيه الكلبي إلى القيصر الروم ، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس عظيم القبط في مصر .

**6- الدعوة بالحكمة:** وهي النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي يبينه لهم الداعية في كل مرة ، حتى لا يثقل عليهم ولا يثق في التكاليف قبل استعداد النفوس لها والطريقة التي تخاطبهم بها والتنويع بهذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة لما في هذا كله وفي سواه .<sup>1</sup>

**7- الجدل بالتي هي أحسن:** بلا تجامل على المخالف ولا تزدليل له أو تقبيح ، حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه الغلبة في الجدل ولكن الإقناع والوصول إلى الحق ، فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها ، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة .<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: ثمرات الدعوة على المستمع

سنتطرق في هذا المطلب إلى ذكر ثمرة الدعوة على المستمع وبماذا تعود عليه من فائدة لدى المستمع للمثل القرآني يجعل الحقائق أعلق في النفوس وأثبت في العقول ، ويسهل استدامتها وبقائها في الذاكرة لفترة أطول .

الأمثال القرآنية من أكثر الآيات التي تتميز بخاصية التشويق ، يقرأها القارئ أو يستمع إليها وهو متلذذ بألفاظها من القراء المجيدين لعلم الترتيل والتجويد ذوي الصوت الحسن ، ويؤكد بعض علماء البيان على الدلالات الموسيقية للحروف في الأمثال القرآنية ، مما يريح الأذن عند سماعها ويجعلها مؤثرة في النفس ، فالقرآن يؤثر في إقبال العاطفة الذي يصك الأذن ويهيئ النفس ويجلجل الحس هدوءاً وإثارة بماله من جرس ونغمة وصدى ، والإيقاع المتوافر في الأمثال القرآنية ليس هدفاً في ذاته لكنه معين على التعقل والتدبر وهو الهدف الأساس .

<sup>1</sup> - فهد بن محمود العصيمي ، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها ، ص 31 . 32 .

<sup>2</sup> - شحاتة عبد الله ، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني ، ط 2 ، القاهرة ، 1986 ، ص 7 .

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

قال ابن القيم: ((إن الأمر قد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره ومثيله، فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه الأنس التام وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظر، ففي الأمثال من تأسيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لها أمر لا يجحده أحد)).<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: أثر الأمثال القرآنية في الدعوة إلى الله

#### المطلب الأول: أثر الأمثال القرآنية في الدعوة إلى الله

إن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى كثيرة جدا ولا تعد ولا تحصى، لنأخذ بعض من هذه الآثار التي تنعكس على الفرد والمجتمع على المدى القريب والبعيد .

- القيام بالواجب وهو واجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إذ أنه فرض كفاية .
- الخروج من العهدة وإبراء الذمة والمعذرة إلى الله ،أمر طالبنا الله به من واقع هذه الآية
- سبب لنجاة الدعاة ومن تعاون معهم عند حلول النعمة وغضب الله سبحانه وتعالى على الناس ،فقد تكون الدعوة سببا من أسباب نجاة الدعاة ومن قام معهم عند إشتداد الفتن نحو ذلك .
- ان الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تكون سببا من أسباب إخراج الناس من الظلمات إلى التور ،فرسالة الاسلام جاءت وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم من أجل إخراج الناس من الظلمات إلى النور .
- إن الدعوة إلى الله سببا من أسباب تكوين المجتمع المسلم المتعاون الامن على عرضه ،وماله ،ونفسه وولده ، وعقله ، ونحو ذلك ،فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إذا كثفت وكثر أتباعها ومؤيدوها ،تكون سببا مباركا في تكوين المجتمع المسلم ،المتكاتف المتآخي ،الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر الآمن على نفسه وماله وعرضه وعقله ونحو ذلك .
- الأجر والثواب الذي يحصل عليه الداعية من الله سبحانه وتعالى ،فالداعية إذ أخلص النية وجد وأجتهد فإنه يحصل على أجر عظيم عند الله تبارك وتعالى
- أنها سببا من أسباب التعاون على البر والتقوى والتناهي عن الإثم والعدوان بين أيادي المسلمين<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - مقابلة مع الشيخ عمار طبال، امام وخطيب مسجد العزيز، حي الطلاية بالوادي يوم الخميس 27- 4- 2017.

<sup>2</sup> - فهد بن حمود العصيمي ، الدعوة الى الله أهميتها ووسائلها ، المرجع السابق ،ص 10. 14.

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

### المطلب الثاني: نماذج من القرآن الكريم

#### النموذج الأول:

يضرب الله الأمثال في نفوس العباد، حتى يدركوا ما غاب عن أسماعهم وأبصارهم الظاهرة، بما عاينوا فابتدأ في تنزيله فضرب مثل المنافقين، فقال جل ذكره لقوله تعالى ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رِيحَتِ تَجْدُرُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة: ١٤ - ١٨]

مثل المنافق الذي تكلم بكلمة الايمان مرثيا للناس، كان له منزلة المستوقد نارا يمشي في ضوئها ما دامت تنقد ناره، فإذا ترك الايمان صار في ظلمة كمن أطفئت ناره، فقام لا يهتدي ولا يبصر ذلك ثم قال: ذهب الله بنورهم، أي بإيمانهم الذي تكلموا به، وتركهم في ظلمات لا يبصرون، في ضلالة لا يبصرون الهدى<sup>1</sup>.

وقال مجاهد رحمه الله: أضاءت ما حوله إلى إقبالهم إلى المؤمنين، وذهب بنورهم، يعني ذهب نورهم عند إقبالهم إلى المشركين: فالمنافق قلبه متحدر لا يستقر فيه شيء كلما برق فيه الحق خرج من الجانب الآخر، فقلبه كنفق اليربوع يدخل من باب ويخرج من باب ورد ذكر المنافقين في القرآن الكريم لقوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة لهذا هناك صنف من الناس وهم المؤمنون المتقون المفلحون، وذلك في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّيِّبِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَيَأْخِرُونَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: ١ - ٥].<sup>2</sup>

وذكر الله تعالى المؤمنين أولاً، وبدأ بهم لشرفهم وفضلهم، وذكر الكافرين في مقابلتهم إذ الكفر والإيمان طرفان، فقال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا

<sup>1</sup> - الحكيم الترمذي، الأمثال من الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص 5-6.

<sup>2</sup> - عبد الله بن شيبه، الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، 2009، جامعة الجزائر، ص 61.

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴿البقرة: ٦ - ٧﴾

### النموذج الثاني :

ذكر طائفة من الناس حالتهم غريبة وأمرهم عجيب، وهم المنافقون، فقال سبحانه ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدَّهُمْ فِي طُعَيْنِهِمْ يَعْصَمُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴿البقرة: ٨ - ١٦﴾

فهذه الآيات تتحدث عن صفات المنافقين بإسهاب وتفصيل، فقد وصفهم الله تعالى بعشرة أوصاف كلها شنيعة وقبيحة تدل على رسوخهم في الضلال في الكذب و الخداع والمكر والسفاهة والاستهزاء بآيات الله والافساد في الأرض والجهل والضلال والتذبذب والسخرية<sup>1</sup> بالمؤمنين .

قال تعالى في سورة الفيل ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴿الفيل: ١ - ٥﴾

((أصحاب الفيل)) هم أبرهة الحبشي وجيشه الذين جاؤوا لهدم الكعبة

((كيدهم)) هو تدبير أمر مضر بالغير، وأكثره مضر بالغير، وأكثره يكون في الخفاء ويكون بالحق وبالباطل فإذا كان بالحق فهو خير وإذا كان بالباطل فهو شر، فالكيد لإيقاع المجرمين في الفخ وإنزال

<sup>1</sup> محمد علي الصابوني، قيس من نور القرآن الكريم، دراسة تحليلية موسعة ومقاصد السورة الكريمة، ج1، دار القلم للطباعة والنشر، ط2، دمشق، سوريا، 1988، ص 22.

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

العقوبة بهم هو كيد في الخير، والكيد لإبطال حق وإحقاق باطل، أو لقتل البراء وأكل أموال الناس بالباطل، هو شر.

((في تضليل)) أي في تضييع وإبطال، وكذلك ضاعت جهود أبرهة وتبدد كيده وعاقبه الله تعالى ومن معه عقابا شديدا، فأهلكهم

((طيرا أبابيل)) طيرا: نوعا من الطيور

((أبابيل)) أي جماعات متفرقات، تتابع عليهم لتعمهم بما ترمي عليهم من قوائل قيل هو جمع واحد (إبالة) وقيل: واحد (إتول) كعجل وعجاجيل، وقيل: هو جمع لا واحد له.

((ترميهم بحجارة من سجيل)) سجيل جاء في تفسير هذه الكلمة أقوال أقربها: أنّ السجيل نوع من الطير يتحجر بالنار.

ويقال لغة: سجله بالشيء إذا رماه به من فوق

((فجعلهم كعصف مأكول)) العصف: هو ورق الزرع، والعصف المأكول: هو الزرع الذي أكل حبه وترك ورقه، أو ترك مالا تأكله الدواب عادة، فهي تدوسه بأقدامها، أو الزرع الذي أكلته الدواب وخرج روثا<sup>1</sup>.

في هذه السورة ضرب الله مثلا لصورة أصحاب الفيل بعد هلاكهم بصورة العصف المأكول لقد رمتهم الطير الأبابيل بالحجارة التي كانت تحملها بأرجلها ومناقيرها لإهلاكهم، فما تصيب واحدا منهم إلا أهلكته وقتلته.

وقد جاء في الخبر أن الحجر من هذه الحجارة الصغيرة التي لا يتجاوز كبيرها مقدار الحمصة، كان يصيب أحدهم على رأسه فيخترعه حتى يخرج من أسفل كما قال سعيد بن جبير "أنّ هذه الحجارة كانت تحمل داء الجذري، فما تصيب أحدا منهم إلا نفض جلده وثار به الجذري حتى يهلكه. إن هؤلاء الذين أهلكهم الله بهذا النوع من الإهلاك قد ترامت جثثهم في الرمال والوديان، فكانت صورة

<sup>1</sup>-الميداني، أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، مرجع سابق، ص 142.

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

كل جثة من جثتهم المصابة بالوباء الفتاك كالعصف المأكول، أي كروث البهائم التي تأكل العصف وهذا المعنى أرجح عندي لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الداء الذي أهلكهم هو داء الجذري".  
مثل المعرض عن آيات الله<sup>1</sup>:

ذلك الذي أتاه الله آياته، فكانت في تناول نظره وفكره، ولكنه انسلخ منها وتعرى عنها، ولصق بالأرض واتبع هواه، لقوله تعالى ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ﴿١٧٧﴾﴾ [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٧]

هذا المثل يصور حياة الانسان الذي استعبده شهوات نفسه، وطغت عليه نزوات الطيش والهوى، فسلبته حريته وإرادته وعقله وفكره، وهبطت به إلى أدنى مستوى من الحيوانية البهيمية، وجعلته مثلا في الذل والخسة والمهانة وعبرة لمن اعتبر وأبصر، فهذا مثل من أتاه الله آياته، فكان بها حافظا لقواعدها وأحكامها، قادرا على بياها والجدل بها، ولكنه لم يؤت بالعمل مع العلم، بل كان عالما مخالفا لعلمه تمام المخالفة، فسلبها لأن العلم الذي لا يعلمه لا يلبث أن يزول، فأشبهه الحية التي تنسلخ من جلدها وتخرج منه وتتركه على الأرض أو كان في التباين بين عمله وعلمه، بالمنسلخ من العلم التارك له كالشوب الخلق يلقيه صاحبه، والشعبان .  
يتجرد من جلده حتى لا تبقى له به صلة.

وهذا المثل المضروب لكل كافر كذب بآيات الله وأعرض عنها، وليس مضروبا لرجل معين، وإن جاءت الصيغة في أول الآية بالمفرد، لكنها ختمت بالجمع {ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا} مثل عيسى عند الله:

القرآن يسوق مثلا لهؤلاء الذين أنكروا إنسانية عيسى ورسالته متعللين بأن خلقه لم يكن وفق السنن الطبيعية، فقد خلق من غير أب، ويرد الله سبحانه عليهم في هذا المثل بأنه لا غرابة في ذلك فإن كان

<sup>1</sup> - عبد الله بن شيبه، الآثار التربوية والدعوية في الأمثال القرآنية، مرجع سابق، ص 61-62.

## الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية ثمراتها ونماذج منها

عيسى خلق من غير أب فإن آدم عليه السلام قد خلق من غير أب قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن مِّثْلَ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ﴿آل عمران: ٥٩﴾

يقول الطبري "إن الله عز وجل أنزل هذه الآية احتجاجاً لنبيه صلى الله عليه وسلم على الوفد من النصارى، الذين حاجوه في عيسى، وذلك أن رهطاً من أهل نجران قدموا على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا له: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ فقال: من هو؟ قالوا: عيسى، تزعم أنه عبد الله!"<sup>1</sup>.

فقال هو عبد الله وروحه وكلمته، قالوا: لا، ولكنه هو الله، نزل من ملكه فدخل في جوف مريم، ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره، فهل رأيت قط إنساناً خلق من غير أب؟ فأنزل الله عز وجل ((إِن مِّثْلَ عَيْسَىٰ))

وسمع بعض المشركين الذين يعبدون الملائكة هذه الآية السالفة المتضمنة ذلك المثل السالف، فرفعوا عقيرتهم مفاخرين قائلين: نحن أصح نظراً وأسلم عقيدة وأصوب اتجاهها ومنطقاً من هؤلاء النصارى فنحن نعبد الملائكة، أماهم فإنهم يعبدون بشراً، فنزل قوله تعالى في سورة الزخرف قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ ﴿الزخرف: ٦٠﴾

وفي تفصيل ذلك يقول الألوسي "إن المشركين لما سمعوا قوله ((إِن مِّثْلَ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ)) آدم قالوا: نحن أهدى من النصارى لأنهم عبدوا آدمياً ونحن نعبد الملائكة، فنزلت، فالمثل ما في قوله تعالى ((إن مثل عيسى عند الله)) والضارب المولى تعالى شأنه أي لما بين الله سبحانه حالته العجيبة اتخذته قومك ذريعة إلى ترويح ما هم فيه من الباطل بأنه مع كونه مخلوقاً بشراً قد عبد، فنحن أهدى حيث عبدنا الملائكة مطهرين مكرمين عليه، وهذا هو الذي عنوه بقولهم ((أألهتنا خير أم هو)) فأبطل الله تعالى بأنه مقايضة باطل بباطل، وأنهم في اتخاذهم العبد المنعم عليه إلهاً مبطلون مثلكم في اتخاذ الملائكة، وهم عباد مكرمون ثم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ ﴿الزخرف: ٦٠﴾ [دلالة على أن الملائكة عليهم السلام مخلوقون مثله وأنه سبحانه وتعالى قادر على أعجب من خلق عيسى عليه السلام وأنه لا فرق بين مخلوق توادا وإبداعاً فلا يصلح القسمان الإلهية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ط1، تحقيق عبد الله بن المحسن التركي - عبد

المسند حسن يمامة، دار الهجرة، 1422هـ-2001م، ص 468.

<sup>2</sup> - محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج25، ص 94.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ويرحمته تنزل البركات والشكر له سبحانه على توفيقه بأن يسر لي إتمام هذا الموضوع الذي كنت أتمنى دائماً أن أقدم من خلاله ولو شيئاً يسيراً لخدمة الإسلام والمسلمين، فله المنة والفضل، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإننا وبعد هذا التجوال في غمار هذا العرض من خلال ما تم عرضه في هذا الموضوع وإتماماً للفائدة استنتجنا جملة من النتائج وبعضها من التوصيات:

وهذه أهم النتائج التي توصلت إليها:

1- إن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تكون سبباً من أسباب الخروج الناس من الظلمات إلى النور فرسالة الإسلام جاءت وأرسل محمد عليه الصلاة والسلام من أجل إخراج الناس من الظلمات إلى النور .

2- الدعوة تهدف إلى محبة الخالق والتدبر في ملكوت السموات والأرض، ونشر الخير والسلام والأمان .

3- أن الدعوة إلى الله سبباً من أسباب التناصح بين المسلمين .

4- تعتبر دراسة الأمثال القرآنية منهجاً نموذجياً يقوم على تكامل وتراكم المعرفة في المجال الشرعي واللغوي والعلمي .

5- من أهم ما يساعد على قبول الناس لدعوة الإسلام أن يكون العمل بالدين واقعاً حياً في المجتمع الإسلامي فالعمل بالدين أكثر دعاية له .

وهذه أهم التوصيات :

1- تدريس الأمثال القرآنية في الكليات الجامعية.

2- ترجمة المؤلفات في موضوع أمثال القرآن الكريم إلى اللغات الحية.

3- ضرورة الوصول إلى منهجية علمية متكاملة لدراسة مثل هذه المواضيع.

4- تنشيط المؤتمرات المتعلقة بالأمثال القرآنية وتشجيع البحوث في هذا الموضوع

5- ينبغي ان تنشأ مراكز إسلامية للدعوة للإسلام وتعليم الدين واللغة عن طريق التدريس والمحاضرات والندوات والكتيبات وغيرها.....

الصفحة	طرف الآية	الرقم
40 - 48	﴿الْمَ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۚ ..... وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ البقرة: ١ - ٥	01
28 - 26 31 - 32 12 48	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ..... عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ البقرة: ٨ - ٢٠	02
23 16 -	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ..... وَمَا يُضِلُّ بِهِ ۚ إِلَّا الْفٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ البقرة: ٢٦	03
22	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ ..... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ البقرة: ٢٥٦	04
32	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ..... فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ البقرة: ٢٧٥	05
51 22 -	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ ..... ﴿٥٩﴾﴾ آل عمران: ٥٩	06
30	﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴿١٢٢﴾﴾ الأنعام: ١٢٢	07
50 22 -	﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا ..... كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ الأعراف: ١٧٥ - ١٧٧	08
28. 12 29 -	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ..... ﴿٢٤﴾﴾ يونس: ٢٤	09

30	﴿الرَّكْتَبُ أَحْكَمَتْ..... هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾	10
35.	هود: ١ - ٢٤	
38.		
45	﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ.....﴾ الرعد: ١٤	11
30	﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ.....﴾ الرعد: ١٧	12
- 15	﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ.....﴾ الرعد: ٣٥	13
26		
- 28	﴿الْمَرْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً..... كَشَجَرَةٍ خَيْشَاءٍ أَجْنُتَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٣٦﴾﴾ إبراهيم: ٢٤ - ٢٦	14
27	﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ.....﴾ إبراهيم: ٤٥	15
38	﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ.....﴾ النحل: ٥	16
16	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.....﴾ النحل: ٢٠	17
29	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً.....﴾ النحل: ١١٢	18
31	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ.....﴾ الإسراء: ٢٩	19
20	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ.....﴾ الإسراء: ٨٩	20
27	﴿* وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ.....﴾ الكهف: ٣٢	21
36	﴿* وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.....﴾ الكهف: ٤٥	22
16		
28	﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ..... إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾ مريم: ١٧ - ١٨	23
16	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ.....﴾ الحج: ٧٣	24
30	﴿ضُرِبَ لَكُمْ مَثَلًا مِمَّنْ أَنْفَسِكُمْ.....﴾ الروم: ٢٨	25

26	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.....﴾ ﴿٢١﴾ الأحزاب: ٢١	46 - 40
27	﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ.....﴾ ﴿١٢﴾ فاطر: ١٢	31
28	﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ.....﴾ ﴿١٣﴾ يس: ١٣	15
29	﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ.....﴾ ﴿١٨﴾ الزمر: ١٨	38
30	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا.....﴾ ﴿٢٣﴾ الزمر: ٢٣	20
31	﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ.....﴾ ﴿٢٧﴾	15 - 20
32	﴿وَقَالُوا أَقْلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ.....﴾ ﴿٥٠﴾ فصلت: ٥	33
33	﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم..... وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ الزخرف: ٥٦ / ٥٥	46
34	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ..... وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٩﴾ الفتح: ٢٩	16 33.
35	﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ.....﴾ ﴿٢٣﴾ الواقعة: ٢٣	21 - 31
36	﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ.....﴾ ﴿٢١﴾ الحشر: ٢١	34
37	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا.....﴾ ﴿٥٠﴾ الجمعة: ٥	29
38	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا..... الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١١﴾ التحريم: ١٠ - ١١	32
39	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ.....﴾ ﴿٨﴾ الملك: ٨	17
40	﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ.....﴾ ﴿٥٠﴾ المدثر: ٥٠	31
41	﴿الْمَ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ.....﴾ ﴿١﴾ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾ الفيل: ١	49



فهرس الموضوعات : الصفحة

\_شكر وعرفان.....//

\_إهداء.....//

\_ملخص باللغة العربية.....//

\_ملخص باللغة الإنجليزية.....//

\_مقدمة.....أ.

الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم وأهميتها وأغراضها وأقسامها .....9.

المبحث الأول: تعريف الأمثال .....10.

المطلب الأول: المثل في اللغة.....10.

المطلب الثاني: المثل في الاصطلاح .....11.

المطلب الثالث: الأمثال في القرآن الكريم .....12.

المبحث الثاني: أقسام الأمثال في القرآن الكريم .....13.

المطلب الأول: أقسام الأمثال في القرآن الكريم.....13.

المطلب الثاني: أمثلة في أقسام القرآن .....14.

المبحث الثالث: أهمية الأمثال القرآنية وأغراضها .....19.

المطلب الأول: أهمية الأمثال في القرآن .....19.

المطلب الثاني: أغراضها .....21.

- 25..... الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم أنواعها وخصائصها وآثارها
- 26 المبحث الأول: لفظ المثل في القرآن الكريم والموضوع المثل في القرآن الكريم.
- 26..... المطلب الأول: لفظ المثل في القرآن الكريم.....
- 28..... المطلب الثاني: الموضوع المثل في القرآن الكريم.....
- 31..... المبحث الثاني: أنواع الأمثال القرآنية آثارها
- 31..... المطلب الأول: أنواع الأمثال القرآنية
- 33..... المطلب الثاني: آثار الأمثال القرآنية
- 35..... المبحث الثالث: خصائصها ومزاياها
- 35..... المطلب الأول: خصائص الأمثال في القرآن الكريم
- 37..... المطلب الثاني: مزايا الأمثال في القرآن الكريم
- 38..... الفصل الثالث: الدعوة من خلال الأمثال القرآنية وثمراتها ونماذج منها
- 38..... المبحث الأول: أهداف الدعوة من خلال الأمثال القرآنية
- 38..... المطلب الأول: هدف الدعوة من خلال الأمثال القرآنية
- 39..... المطلب الثاني: هدف الدعوة بالأمثال القرآنية من خلال الدعاة
- 42..... المبحث الثاني: وسائل الدعوة وثمرتها على المستمع وأثرها
- 42..... المطلب الأول: وسائل الدعوة

- المطلب الثاني: ثمرة الدعوة على المستمع.....39
- المبحث الثالث: أثر الأمثال القرآنية في الدعوة إلى الله ونماذج من القرآن الكريم 42
- المطلب الأول: أثر الأمثال القرآنية في الدعوة إلى الله.....42
- المطلب الثاني: نماذج من القرآن.....43
- الخاتمة ..... 54
- قائمة المصادر والمراجع ..... 55
- الفهرس الآيات.....60

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- الكتب.

- ابراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الأمثال، دار المعرفة، بيروت لبنان.

- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979.

- الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، دار الثقافة، المغرب، 1981.

- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط6، بيروت، لبنان، 1998.

- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، ط2، دار المعرفة للطباعة و النشر،

بيروت، 1983 .

- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب المحيط، ط1 دار صادر، بيروت لبنان، 1955 .

- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة .

- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1957.

- جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الامام الصادق.

- خديجة محسن مقبيل، القيم التربوية في الأمثال القرآنية، دراسة مقدمة إلى قسم التربية

الاسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى لنيل شهادة الماجستير.

- سالم الطائي، الأمثال القرآنية وأهميتها في العملية التعليمية، جامعة هانكوك للدراسات

الأجنبية، قسم اللغة العربية، 2008.

## قائمة المصادر والمراجع

- سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثل والمثالات في القرآن الكريم، ط2، دار الكتاب اللبناني، 2000.
- سميرة عدلي محمد رزق، وجوه البيان في أمثال القرآن، جامعة أم القرى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب، 1987.
- صابر حسن محمد أبو سليمان، غاية البيان في أمثال القرآن، دار عالم للكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 2001.
- عبد الرحمن النحلاوي، التربية بضرب الأمثال القرآنية، ط1، دار الفكر، دمشق، 1998.
- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، ط2، دار القلم، دمشق، 1995.
- عبد السلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، ط1، حلب، سورية، 2001.
- عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أسرار البلاغة، مطبعة المدني، القاهرة.
- عبد الله بن شيبه، الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، 2008، جامعة الجزائر.
- عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة بالإيمان بالله، عمادة البحث العلمي، ط1، 2003.
- عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، أهدافه التربوية وآثاره، ط1، دار القلم دمشق، 1991.
- علي أحمد عبد العال الطهطاوي، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.

- عيسات قدور سعد، جماليات المثل في القرآن الكريم، مشروع ماجستير، بلاغة القرآن، 2015.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع.
- محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، قانون لتأويل، دراسة وتحقيق سليمان، دار القبلة للثقافة الاسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت ط1، 1982.
- محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبي عبد الله بن علي الحكيم الترمذي، ط1، الأمثال من الكتاب والسنة، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة .
- محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، أطروحة في الآداب العربية، قسم لبلاغة، لنيل درجة الماجستير، ط2، الرياض، 1995.
- محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم، دراسة تحليلية موسعة ومقاصد السورة الكريمة، دمشق، سوريا، ط2، 1988.
- محمود بن عمر جار الله الزمخشري الخوارزمي أبو القاسم الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، دار الاحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- محمود بن الشريف، الأمثال في القرآن الكريم، ط2، دار عكاظ، جدة، الرياض .
- مقال هند بنت مصطفى شريف، أسلوب ضرب الأمثال في الدعوة أهمية ومتطلبات نجاحه.
- يزيد حمزاوي، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، 2006 .

### المقابلات:

- عمار طبال، امام مسجد العزيز، بحى الطلايية .